من هو النبي
الذي يشبه موسى؟

www.christianlib.com



القس عزت شاكر



الكاتدرائية المرقسية بالإسكندرية
مكتبة مارمرقس الاستعارية

من هو
النبي الذي يشبه موسى ؟

القس عزت شاكر

مسلسل ١٧٩٢٢
التصنيف كل ما حول الكتاب رقمه ٢٩٠
استعارة داخلية
استعارة خارجية +



دار الثقافة

الطبعة الأولى

الكتاب : من هو النبي الذي يشبه موسى؟
المؤلف : القس عزت شاكر
صدر عن : دار الثقافة - ص. ب. ١٦٢ - ١١٨١١ - البانوراما - القاهرة
رقم الإيداع : ١٦٦٠٩/ ٢٠١٤
الترقيم الدولي : 8 - 940 - 213 - 977 - 978
المطبعة : مطبعة سيوبرس ت: ٢٦٢٢١٤٢٥/٦
الإخراج الفني والجمع: وحدة الإنتاج الفني «الهيئة القبطية الإنجيلية»
تصميم الغلاف : وجدي جميل
جميع حقوق الطبع أو إعادة النشر محفوظة لدار الثقافة
١٠/١١٦٢ ط١/١ - ١ / ٢٠١٤

شاكر، عزت.
من هو النبي الذي يشبه موسى؟ / عزت شاكر. - القاهرة: دار الثقافة، ٢٠١٤
ص؛ سم.
تدمك ٨ ٩٤٠ ٢١٣ ٩٧٧ ٩٧٨
١- الكتاب المقدس - العهد القديم
٢- السيد المسيح
أ. العنوان

٢٧٢,٢

مقدمة الدار

«يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ.» (تث ١٨: ١٥)

فمن هو هذا النبي؟ وماذا تعني كل كلمة في الآية؟

يقول الرب «يقيم لك ... نبيًّا من وسطك.. له تسمعون». من هو هذا النبي الذي حدث الله موسى خصيصًا عنه. بل وأكد على وجوب السمع والطاعة له. ما صفاته. ومن أين يأتي. وفي أي عصر؟ هل أتى أم لم يأتِ بعد؟ وهل يخبرنا الكتاب المقدس صراحة عن هذا النبي العظيم؟ أسئلة كثيرة عادة ما تظهر بمجرد ذكر كلمات الآية السابقة.

هذا النص من أكثر النصوص التي دارت الجدالات حولها. وكُتِبَت كتبٌ لبحث من هو هذا النبي الذي يأتي وعلى الجميع أن يستمع له. فسَّر المفسِّرون. وتفكَّر المتفكِّرون. ولكن الخلاف لازال محتدمًا بشكل كبير. فالكثير من الأسئلة ولا إجابات.

هذا الكتاب يقدم بحثًا مفصلاً يغطي كل الجوانب التي تتعلق بهذا الأمر. لكن في أسلوب يخلو من التعقيد ويتسم بالتشويق... هذا الكتاب لكل من يبحث بشغف وبصدق عن الحق.

دار الثقافة

المحتويات

(١)

الإشكالية

«يُقِيمُ لكَ الرَّبُّ إِلهُكَ، نَبِيًّا مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لهُ تَسْمَعُونَ. حَسَبَ كُلِّ مَا طَلبْتَ مِنَ الرَّبِّ إِلهِكَ فِي حُورِيبَ يَوْمَ الاِجْتِمَاعِ قَائِلاً: لا أَعُودُ أَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلهِي وَلا أَرَى هَذِهِ النَّارَ العَظِيمَةَ أَيْضًا لِئَلا أَمُوتَ. قال لِيَ الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلمُوا. أُقِيمُ لهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلكَ وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ» (تث ١٨: ١٥- ١٨).

هذه الكلمات تثير العديد من الأسئلة مثل:

من هو النبي الذي يشبه موسى الذي يعدهم الرب به؟

وهل عبارة: «مِنْ إِخْوَتِكَ» تعني ليس منكم بل من بني إسماعيل؟

وهل كان المسيح نبيًّا؟

هل هناك أي وجه للشبه بين موسى والمسيح؟

يقول الشيخ أحمد ديدات:[١] إن هَذِهِ النبوة لا يمكن أن تتم في المسيح. ويدلل على ذلك بأن هناك العديد من الاختلافات بين موسى والمسيح مثل:

- موسى كان له والدان (أب وأم). أمَّا المسيح فله أمّ وليس له أب بشريّ.

- موسى وُلِد ولادة عاديّة بالأسلوب الطبيعيّ. ولكن المسيح خُلِق بالقدرة

---

(١) أحمد ديدات. إظهار الحق. ج٢. ص ٢٠٣.

الإلهيّة المميّزة.

-موسى تزوّج وأنجب ذريّة وكان له عائلة. أما المسيح فلا.

- كان موسى نبيًّا وزعيمًا وقاد معارك حربية وكان يمارس سلطة تنفيذية في إصدار حكم الموت وتنفيذه. أمّا المسيح فقد كان من فئة الأنبياء الذين لا حول لهم ولا قوّة في مواجهة المواقف العسيرة[٢]! وعندما حوكم المسيح أمام بيلاطس قال «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا ٱلْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا ٱلْعَالَمِ لَكَانَ خُدَّامِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لاَ أُسَلَّمَ إِلَى ٱلْيَهُودِ. وَلَكِنِ الآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا» (يو ١٨:٣٦). ومن ثم فهو لا يشبه موسى!

- انتصر موسى على أعدائه ماديًّا وأخلاقيًّا. فقد هزم فرعون وجنوده وغرقوا في البحر. وكان هذا نصرًا أخلاقيًّا وماديًّا. أمّا المسيح. كما يقول الكتاب المقدس. فقد صلبه أعداؤه. وكان نصره نصرًا أدبيًّا فقط.

ولا تعليق لنا هنا سوى قول الكتاب المقدّس: «فَإِنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ جَهَالَةٌ وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخَلَّصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللهِ» (١كو ١:١٨).

- توفّي موسى وفاة طبيعية أمّا المسيح. وفقًا للعقيدة المسيحيّة. فقد مات أشرّ ميتة بقتله على الصليب.

- مات موسى ودُفن في القبر ومازال يرقد في قبره على الأرض. ولكن المسيح طبقًا للتعاليم المسيحيّة. يجلس عن يمين الله.

- كان موسى مُسَلّمًا به كنبي من قبل شعبه. وحتّى اليوم. على الرغم من أنه عانى الكثير. أمّا المسيح فقد رفضه اليهود برمتهم على مدى ألفي سنة!

---

(٢) أحمد ديدات. ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد؟ ص ٢١-٣٣.

وهنا وقع ديدات في خطأ كبير في قوله إنّ اليهود برمتهم رفضوا المسيح! فهذا غير صحيح لأنّ جميع الذين انضموا للمسيحية ونشروها في كل العالم في بداية تاريخ المسيحية كانوا من اليهود الذين آمنوا بالمسيح. فالتلاميذ من اليهود. والرسل السبعون من اليهود. وقد آمن من اليهود في أوّل عظة للرسول بطرس في يوم الخمسين حوالي ثلاثة آلاف نفس «فَقَبِلُوا كَلاَمَهُ بِفَرَحٍ وَاعْتَمَدُوا وَانْضَمَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ نَفْسٍ» (أع ٢:٤١).

- ويضيف كل من د. أحمد حجازي السقا[٣]، د. علاء أبو بكر قائلًا: تؤمن الغالبية العظمى من المسيحيّين بأن المسيح إله. ولا يؤمن أحد من اليهود والمسلمين أنّ موسى أو نبي المسلمين إله. ومن ثمّ لا يكون المسيح هو النبي المثيل بموسى![٤]

هذا إلى جانب أن بعض المشككين يقولون: إن عبارة «مِنْ وَسَطِكَ» لم ترد في الترجمة السبعينية ولا في التوراة السامرية وبالتالي فيمكن أن يكون النبي الآتي من بني إسرائيل أو من أي أمة أخرى[٥].

هذه الإشكاليات وغيرها سوف تجد إجابة وافية لها على صفحات هذا الكتاب. وأنا أرجو أن تقرأه بتسلسل نظرًا لترابط أفكاره وتسلسلها. مصليًا أن يكون سبب بركة لحياتك وخدمتك.

(٣) دكتور أحمد حجازي السقا. نقد التوراة. ص ١٩٩.

(٤) علاء ابو بكر.البهريز ج١ص ٢٦٩.

(٥) أحمد حجازي السقا - دكتور. من الفروق بين التوراة السامرية والعبرانية في الألفاظ والمعاني، ص٥٣.

(٢)

العهد الجديد يؤكد أن هذه النبوة تمت في المسيح

وردت هذه النبوة في الكتاب المقدّس، ولذا يجب أن ندرسها بمفهوم ومنطق وأسلوب الكتاب المقدّس، وطريقة تطبيقه لها وليس بأي مفهوم أو منطق آخر. وعلى هذا الأساس أقول إن العهد الجديد يؤكد أن هذه النبوة تمت في المسيح، وقد فهم تلاميذ المسيح ذلك جيدًا، بناءً على شرح المسيح نفسه لكلّ نبوّات العهد القديم لهم. فمثلاً نجد فيلبس يقول لزميله نثنائيل:

«وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءُ: يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ» (يو ١:٤٥).

وفي خطاب الرسول بطرس في الهيكل أمام علماء ورجال الدين اليهودي والجموع الحاشدة أكّد لهم أنّ كل ما تنبّأ به جميع أنبياء العهد القديم تمّمه الله في أيامهم في شخص المسيح يسوع. وذكر هذه النبوة بصفة خاصة فقال:

«وَأَمَّا اللهُ فَمَا سَبَقَ وَأَنْبَأَ بِهِ بِأَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ أَنْ يَتَأَلَّمَ الْمَسِيحُ قَدْ تَمَّمَهُ هَكَذَا. فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِتُمْحَى خَطَايَاكُمْ لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ مِنْ

وَجْهِ الرَّبِّ. وَيُرْسِلَ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ ٱلْمُبَشَّرَ بِهِ لَكُمْ قبْلُ. الَّذِي يَنْبَغِي أَنَّ ٱلسَّمَاءَ تَقْبَلُهُ إِلَى أَزْمِنَةِ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ ٱلَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا ٱللهُ بِفَمِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ ٱلْقِدِّيسِينَ مُنْذُ ٱلدَّهْرِ. فَإِنَّ مُوسَى قالَ لِلآبَاءِ: إِنَّ نَبِيًّا مِثْلِي سَيُقِيمُ لَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ. وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ لاَ تَسْمَعُ لِذَلِكَ النَّبِيِّ تُبَادُ مِنَ الشَّعْبِ» (أع ٣: ١٨-٢٤).

وهذا تأكيد مطلق على أنّ المقصود في هذه النبوّة هو المسيح وليس أحدًا غيره.

وقد أكد استفانوس أيضًا هَذَا في خطابه الشهير قائلاً: «هَذَا هُوَ مُوسَى الَّذِي قالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: نَبِيًّا مِثْلِي سَيُقِيمُ لَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ» (أع ٧: ٣٧).

ولم يحدث هَذَا من فراغ، ولكن لأن الربّ يسوع نفسه كان قد أكّد ذلك من قبل حين قال لليهود: «لاَ تَظُنُّوا أَنِّي أَشْكُوكُمْ إِلَى الآبِ. يُوجَدُ الَّذِي يَشْكُوكُمْ وَهُوَ مُوسَى الَّذِي عَلَيْهِ رَجَاؤُكُمْ. لأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي لأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي» (يو ٥: ٤٥، ٤٦).

وَقالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ أَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَتِمَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ» (لو ٢٤: ٤٤).

بل وعندما رأى الشعب اليهودي الآيات التي صنعها يسوع أدركوا أن هذا هو من تنبأ عنه موسى فنقرأ:

فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ

النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!» (يو ٦: ١٤).

فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلاَمَ قَالُوا: «هَذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ». آخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ». وَآخَرُونَ قَالُوا: «أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مِنَ الْجَلِيلِ يَأْتِي؟» (يو ٧: ٤٠، ٤١).

(٣)

كلمات النبوة تؤكد

أنها تمت في المسيح

أرجو أن تقرأ معي نص النبوة وتحلل كل كلمة فيها وستجد أنها لا تنطبق إلا على المسيح:

«يُقِيمُ لكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لهُ تَسْمَعُونَ. حَسَبَ كُلِّ مَا طَلبْتَ مِنَ الرَّبِّ إِلهِكَ فِي حُورِيبَ يَوْمَ الاِجْتِمَاعِ قَائِلًا: لا أَعُودُ أَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلهِي وَلا أَرَى هَذِهِ النَّارَ العَظِيمَةَ أَيْضًا لِئَلا أَمُوتَ. قَال لِيَ الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلمُوا. أُقِيمُ لهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلكَ وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ» (تث ١٨: ١٥- ١٨).

(أ) من الذي سيُقيم هذا النبي؟

عندما نقرأ نص النبوة نجده يقول في ع ١٥ «يُقِيمُ لكَ الرَّبُّ إِلهُكَ». ويقول في ع ١٨ «أُقِيمُ لهُمْ نَبِيًّا» أي أن الله هو الذي يقيمه ويدعوه ويختاره. فلا يأتي من نفسه. بل يقيمه الله. ولذلك أقول إن هذه الكلمات لا تنطبق إلا على المسيح: فهو الذي قال عنه إشعياء النبي: «هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلأُمَمِ» (إش ٤٢:١)

وأعلن البشير متى أن العبد المختار الذي تمت فيه النبوة هو المسيح فيقول: «لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ: هُوَذَا فَتَايَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ حَبِيبِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. أَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْبِرُ الأُمَمَ بِالْحَقِّ» (مت ١٢: ١٨).

ونجد المسيح نفسه كان دائمًا يقول: «أبي هو الذي أرسلني». فنقرأ: «لأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَيْسَ لأَعْمَلَ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. وَهَذِهِ مَشِيئَةُ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لاَ أُتْلِفُ مِنْهُ شَيْئًا بَلْ أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ. لأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرَى الابْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ» (يو ٦:٣٨-٤٠).

ويعلن بطرس أن المسيح هو المختار من الله فيقول: «الَّذِي إِذْ تَأْتُونَ إِلَيْهِ، حَجَرًا حَيًّا مَرْفُوضًا مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ مُخْتَارٌ مِنَ اللهِ كَرِيمٌ» (١بط ٢:٤).

ويؤكد ذلك كاتب الرسالة إلى العبرانيين قائلاً: «وَلاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ هَذِهِ الْوَظِيفَةَ بِنَفْسِهِ، بَلِ الْمَدْعُوُّ مِنَ اللهِ، كَمَا هَارُونُ أَيْضًا. كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا لَمْ يُمَجِّدْ نَفْسَهُ لِيَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، بَلِ الَّذِي قَالَ لَهُ: أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. كَمَا يَقُولُ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ» (عب ٥:٤-٦).

(ب) لمن وُجِّهَت هذه النبوة؟ ومن هو المُخَاطَب هنا؟

هذه النبوة موجهة إلى بني إسرائيل بدليل قوله: «يُقِيمُ لكَ الرَّبُّ إِلهُكَ»، واضح هنا أن الرب يخاطب بني إسرائيل، أي «يقيم لك يا إسرائيل». إنه لا يتحدث عن أي أمة أخرى.

والسؤال: هل يَعِد الرب شعبه الذي اختاره ليحمل رسالته إلى كل

العالم. ومنه سيأتي المسيا (مخلص العالم) بنبي من شعب عدو لهم؟! هل يَعِد الرب شعبه الخاص بنبي يبغضهم ويريد تدميرهم؟

بالطبع لا. فلا يقبل ذلك إلا إنسان غير عاقل.

هل وصل الرب إلى هذه الدرجة من الخداع والتضليل فيَعِد شعبه بنبوة من المفروض أنها تفرحهم جدًّا. ويكون مضمون هذه النبوة أن يخرج لهم رسول أمي يقتلهم ويذبحهم؟

إن الرب هنا يَعِد شعبه بأن يقيم لهم نبيًّا يقودهم لما هو أفضل مما فعله موسى. فإن كان موسى قد قاد شعب إسرائيل إلى أرض الموعد (كنعان). فإن الرب يسوع المسيح سيقود شعبه (إسرائيل الجديد) إلى ما هو أفضل: (كنعان السمائية).

(ج) من أي أمة سيخرج هذا النبي؟

يقول الرب (مِنْ وَسَطِكَ) وليس من خارجك. أي من وسط بني إسرائيل. من الأسباط الاثني عشر. أي ليس من شعب آخر أو أمّة أخرى خارج بني إسرائيل.

والمسيح هو الذي أتى من بني إسرائيل من نسل يهوذا (متّ ١: ١-١٦؛ لو ٣: ٢٣-٣٨؛ عب ٧: ١٤). وصرف معظم حياته بين اليهود. وإليهم أرسل رسله أولاً ولم يرسلهم إلى الأمم إلا أخيرًا (مت ١٠: ٦؛ لو ٢٤: ٤٧؛ مت ٢٨: ١٨-٢٠).

مشكلة الترجمات المختلفة

ولكن يقول بعض المشككين: إن هذه العبارة «مِنْ وَسَطِكَ» لم ترد في الترجمة السبعينية ولا في أسفار موسى عند التوراة السامرية. ولا في سفر أعمال الرسل ٣: ٢٢ وللرد على هذه الفرية أقول:

١. إن عبارة «مِنْ وَسَطِكَ» موجودة في كل النسخ والترجمات المختلفة:

فالكلام الذي يقوله المشكك غير دقيق لأن عبارة «مِنْ وَسَطِكَ» موجودة تقريبًا في كل النسخ والترجمات المختلفة القديمة والحديثة مع اختلاف مرجعياتها ومخطوطاتها. وأرجو أن تقرأ الترجمات الآتية:

(ترجمة ڤاندايك) يُقِيمُ لكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لهُ تَسْمَعُونَ.

(الترجمة العربية المبسطة) يُقيمُ لكُم الرَّبُّ إلهُكُم نبيًا مِنْ بَينِكُم. مِنْ إخوَتِكُم بَني قومِكُم مِثلي. فاَسمَعوا لهُ.

(كتاب الحياة) سَيُقِيمُ الرَّبُّ فِيكُمْ نَبِيًّا مِثْلِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. لَهُ تَسْمَعُونَ.

(الترجمة الكاثوليكية) يُقيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيًّا مِثْلي مِن وَسْطِكَ. مِن إِخوَتكَ. فلَه تَسْمَعون.

(NIV) The LORD your God will raise up for you a prophet like me from among you, from your fellow Israelites. You must listen to him.

(RSV) «The LORD your God will raise up for you a prophet like me from among you, from your brethren—him you shall heed.

(ASV) Jehovah thy God will raise up unto thee a prophet from the midst of thee, of thy brethren, like unto me; unto him ye shall hearken;

(BBE) The Lord your God will give you a prophet from among your people, like me; you will give ear to him;

(Darby) Jehovah thy God will raise up unto thee a prophet from the midst of thee, of thy brethren, like unto me; unto him shall ye hearken;

(ERV) The LORD your God will send to you a prophet. This prophet will come from among your own people, and he will be like me. You must listen to him.

(ESV) «The LORD your God will raise up for you a prophet like me from among you, from your brothers--it is to him you shall listen.

(GNB) Instead, he will send you a prophet like me from among your own people, and you are to obey him.

(JPS) A prophet will the LORD thy God raise up unto thee, from

the midst of thee, of thy brethren, like unto me; unto him ye shall hearken;

(KJV) The LORD thy God will raise up unto thee a Prophet from the midst of thee, of thy brethren, like unto me; unto him ye shall hearken;

(LITV) Jehovah your God shall raise up to you a prophet from among you, of your brothers, one like me; you shall listen to him,

(MKJV) Jehovah your God will raise up to you a Prophet from the midst of you, of your brothers, One like me. To Him you shall listen,

(RV) The LORD thy God will raise up unto thee a prophet from the midst of thee, of thy brethren, like unto me; unto him ye shall hearken;

(Webster) The LORD thy God will raise up to thee a Prophet from the midst of thee, of thy brethren, like to me; to him ye shall hearken.

(YLT) `A prophet out of thy midst, out of thy brethren, like to me, doth Jehovah thy God raise up to thee unto him ye hearken;

ولئلا يظن أي شخص أن عبارة «مِنْ وَسَطِكَ» أُضيفت لهذه الترجمات

بعد ظهور الإسلام سأذكر بعض الترجمات التي وردت فيها هذه العبارة قبل ٦٠٠م. أي قبل ظهور الإسلام:

الفولجاتا للقديس جيروم من القرن الرابع الميلادي (قبل ظهور الإسلام بثلاثة قرون)

(Vulgate) prophetam de gentetua et de fratribustuissicut me suscitabittibi DominusDeus tuusipsumaudies

وترجمتها

The Lord thy God will raise up to thee a PROPHET of thy nationand of thy brethren like unto me: him thou shall hear

البشيتا من القرن الرابع الميلادي أيضًا

وترجمتها للدكتور لمزا

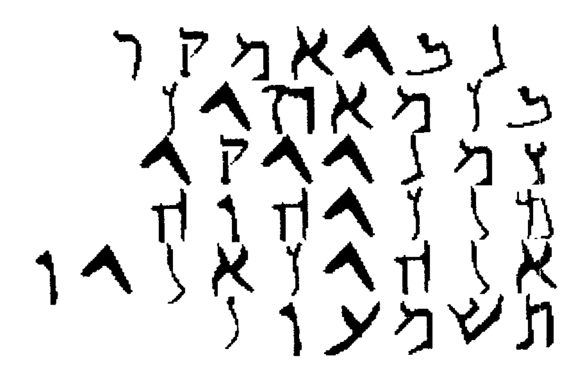
"15 ¶ The LORD your God will raise up to you a prophet like me from the midst of you, of your brethren; to him you shall hearken

النص العبري الأصلي المازوري الذي يعود إلى القرن الخامس الميلادي:

נָבִיא מִקִּרְבְּךָ מֵאַחֶיךָ כָּמֹנִי יָקִים לְךָ יְהוָה אֱלֹהֶיךָ אֵלָיו תִּשְׁמָעוּן

ونعود إلى ما قبل الميلاد

مخطوطات قمران ونقلاً عن موقع نص التوراة من مخطوطات قمران



ونصها يتطابق تمامًا مع المازوري

נָבִיא מִקִּרְבְּךָ מֵאַחֶיךָ כָּמֹנִי יָקִים לְךָ יְהוָה אֱלֹהֶיךָ אֵלָיו תִּשְׁמָעוּן

ونرى كلمة (מִקִּרְבְּךָ) مكيربيكا إذًا الجملة أصلية ومؤكدة.

٢. مشكلة الترجمة السبعينية (LXX):

في الترجمة السبعينية يرد النص كالآتي:

προφητην εκ των αδελφων σου ως εμε αναστησει σοι κυριος ο θεος σου αυτου ακουσεσθε

بروفيتين إيك تون أديلفون سو هوس امياناستيسي

(προφήτην) بروفيتين = نبي

(ἐκ) إيك وهي الكلمة الأساسية ومعناها «وسط» وسأقدم الأدلة على ذلك

(τῶν) تون = أداة تعريف

(ἀδελφῶν) أديلفون= إخوتك

كلمة (ἐκ) إيك في قاموس (Strong) تعني: (من شيء، أو يخرج من وسط مكان أو زمان، أو من نفس الشيء).

فالتركيب اليوناني يعني: يقيم نبي من وسط إخوتك.

إذًا فالسبعينية تُرجمت «من وسطك من إخوتك» إلى «من وسط إخوتك» وهي تؤدي نفس المعنى.

٣. مشكلة الترجمة السامرية:

تقول الترجمة:

«نبيًّا من جملة إخوتك مثلي يقيم لك الله إلهك ومنه تسمعون».

فنحن نعرف أن السامريين كانوا في عداوة شديدة مع اليهود، وكانوا محتقرين ومرفوضين من اليهود، ولذلك غيّر السامريون جبل عيبال إلى جرزيم ليصبح جبلهم هو المقدس، وغيّروا مكان المذبح وغيره، وقد كانت محاولات التغيير بهدف نسبة كلام موسى إليهم.

لذلك من المنطقي عندما يأتون إلى عدد كهذا يكلم الرب فيه اليهود ويقول لهم: «إن نبيًّا سيأتي في المستقبل من وسط اليهود»، وهو بالطبع المسيا المنتظر، وهم يعرفون ذلك جيدًا، أن يحذفوا عبارة «من وسطك» التي تعني من وسط اليهود فقط، ليعطوا للآية مفهومًا أوسع أنه قد يأتي من اليهود أو السامريين الذين هم أصلاً من الأسباط ولكن فقدوا لقب يهودي.

وقد قدم لنا الكتاب المقدس دليلاً مهمًّا على ما أقول في لقاء الرب يسوع

مع المرأة السامرية:

فقد قالت له: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيَّا، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ، يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ» (يو ٤: ٢٥).

فقد كان لديهم أمل أن المسيا سيأتي إليهم وليس لليهود فقط، ولهذا حذفوا عبارة «من وسطك».

ولكن الرب يسوع وضح لها أنه هو المقصود بهذا النبي فقال لها:

قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا الَّذِي أُكَلِّمُكِ هُوَ».

وقد آمنت وصدقت هذا فنقرأ:

فَتَرَكَتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَمَضَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَتْ لِلنَّاسِ: «هَلُمُّوا انْظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ. أَلَعَلَّ هذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟»

وكثير من السامريين آمنوا به أيضًا فنقرأ:

«فَآمَنَ بِهِ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ كَثِيرُونَ مِنَ السَّامِرِيِّينَ بِسَبَبِ كَلاَمِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَشْهَدُ أَنَّهُ: «قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ». فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ السَّامِرِيُّونَ سَأَلُوهُ أَنْ يَمْكُثَ عِنْدَهُمْ، فَمَكَثَ هُنَاكَ يَوْمَيْنِ. فَآمَنَ بِهِ أَكْثَرُ جِدًّا بِسَبَبِ كَلاَمِهِ. وَقَالُوا لِلْمَرْأَةِ: «إِنَّنَا لَسْنَا بَعْدُ بِسَبَبِ كَلاَمِكِ نُؤْمِنُ، لأَنَّنَا نَحْنُ قَدْ سَمِعْنَا وَنَعْلَمُ أَنَّ هذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ الْمَسِيحُ مُخَلِّصُ الْعَالَمِ».

فسبب حذف السامريين لهذه العبارة واضح جدًّا ومفهوم.

(د) لمن يشير الرب بعبارة «لَهُ تَسْمَعُونَ»؟

إن الرب هنا يوجه النداء لشعبه قائلاً لهم: «لهُ تَسْمَعُونَ» أي يسمعوا كلام هذا النبي الذي سوف يرسله لهم. وقد فسّر العهد الجديد لنا ما أنبأ به في العهد القديم، وأظهر أن النبي الموعود به الذي يجب أن يسمعوا له هو المسيح. فقد جاء صوت الآب قائلًا: وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ وَصَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا» (مت ١٧: ٥). قارن (مر ٩: ٧؛ لو ٩: ٣٥).

ونجد أن المسيح ذاته طبّق هذه النبوّة على نفسه وقال لليهود: «لأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي لأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي. فَإِنْ كُنْتُمْ لَسْتُمْ تُصَدِّقُونَ كُتُبَ ذَاكَ فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَلاَمِي؟» (يو ٥: ٤٦، ٤٧).

(و) من الذي جعل الرب كلامه في فمه؟

يقول الرب في (تث ١٨: ١٨) «وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ». وعبارة «وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ» قيلت عن جميع الأنبياء وكذلك عن تلاميذ المسيح ورسله. فقد وضع الله كلامه في فمهم جميعًا فنقرأ:

وقال الله لإشعياء النبي: «قدْ جَعَلْتُ أَقْوَالِي فِي فَمِكَ» (إش ٥١:١٦).

وقال إرميا النبي بالروح: «وَمَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي وَقَالَ الرَّبُّ لِي هَا قَدْ جَعَلْتُ كَلاَمِي فِي فَمِك» (إر ١:٩).

وقال لحزقيال النبي: «فَإِذَا كَلَّمْتُكَ أَفْتَحُ فَمَكَ فَتَقُولُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ» (حز٣:٢٧).

وقال داود النبي: «رُوحُ الرَّبِّ تَكَلَّمَ بِي وَكَلِمَتُهُ عَلَى لِسَانِي» (٢صم ٢٣:٢).

وقال الرب يسوع لتلاميذه: «لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ» (مت ١٠:٢٠).

والسؤال الَذِي يطرح نفسه إذًا: ما الَذِي يميز النبي القادم عن جميع الأنبياء؟

ولا نجد إجابة إلا عندما نتأمل في شخص الرب يسوع المسيح الذِي تنطبق عليه هذه النبوّة بصورة أروع وأدق لأن الله لم يضع كلماته على لسانه فقط بل لقد كان هو الكلمة المتجسّد. ويكفي أن نقرأ عنه: «فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ. وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللّهِ. وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللّهَ. وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا. وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ. مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ. مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا» (يو ١: ١، ١٤).

ويقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين: «اَللّهُ. بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا. بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ. كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ» (عب ١: ١-٢). وما كان يخرج من فمه هو كلام الله.

ولذلك قال الربّ يسوع نفسه: «الْكَلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي» (يو ١٤:٢٤).

وقال مخاطبًا الآب: «لأَنَّ اَلْكَلاَمَ اَلَّذِي أَعْطَيْتَنِي قدْ أَعْطَيْتُهُمْ» (يو ١٧:٨).

وقال أيضًا: «لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ. وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ» (يو ١٢: ٤٩-٥٠).

(٤)

ما معنى «مِنْ إِخْوَتِكَ»؟

(أ) بكل تأكيد أقول إن عبارة «مِنْ إِخْوَتِكَ» تعني بقية إسرائيل:

إن القرينتين الأقرب والأبعد تؤكدان ذلك:

ففي القرينة الأقرب نجد الرب يقول عن اللاويين في نفس الإصحاح ما يلي: «لا يَكُونُ لِلكَهَنَةِ اللاوِيِّينَ كُلِّ سِبْطِ لاوِي قِسْمٌ وَلا نَصِيبٌ مَعَ إِسْرَائِيل. يَأْكُلُونَ وَقَائِدَ الرَّبِّ وَنَصِيبَهُ. فَلا يَكُونُ لهُ نَصِيبٌ فِي وَسَطِ إِخْوَتِهِ. الرَّبُّ هُوَ نَصِيبُهُ كَمَا قال لهُ» عدد١. ٢. بالطبع عندما يقول: «لا يَكُونُ لهُ نَصِيبٌ فِي وَسَطِ إِخْوَتِهِ» أي لا يكون له نصيب في أرض إسرائيل. في وسط الأسباط. وليس وسط أي أمة أخرى مجاورة لهم. فالمقصود بكلمة «إِخْوَتِهِ» باقي الأسباط. وفي الإصحاح السابق: (تث١٧: ١٤و١٥) «مَتَى أَتَيْتَ إِلى الأَرْضِ التِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ وَامْتَلكْتَهَا وَسَكَنْتَ فِيهَا فَإِنْ قُلتَ: أَجْعَلُ عَليَّ مَلِكًا كَجَمِيعِ الأُمَمِ الذِينَ حَوْلِي. فَإِنَّكَ تَجْعَلُ عَليْكَ مَلِكًا الذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلهُكَ. مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِكَ تَجْعَلُ عَليْكَ مَلِكًا. لا يَحِلُّ لكَ أَنْ تَجْعَل عَليْكَ رَجُلاً أَجْنَبِيًّا ليْسَ هُوَ أَخَاكَ».

فهل كان المقصود في قوله هنا «مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِكَ» أن يملك عليهم أحد أبناء إسماعيل؟! كلاَّ! لأنه يقول بكل تأكيد: «لا يَحِلُّ لكَ أَنْ تَجْعَل عَليْكَ

رَجُلاً أَجْنَبِيًّا لَيْسَ هُوَ أَخَاكَ». وكان أبناء إسماعيل في ذلك الوقت أجانب بالنسبة لبني إسرائيل. وكان أوّل ملك جلس على عرش إسرائيل هو شاول البنياميني، من سبط بنيامين. وتلاه داود النبي والملك، الذي من سبط يهوذا، وابنه سليمان. وكلّ من جلس على عرش يهوذا بعد ذلك وحتّى السبي البابلي كان من نسل داود النبي. وحتّى في أيّام السبي البابلي والاحتلال الفارسي واليوناني ثم الروماني لكل فلسطين لم يحكم على اليهود أحد من نسل إسماعيل، بل كان يحكم عليهم أحد الولاة اليهود، من نسل داود، من قبل الإمبراطورية المحتلّة.

وفي (تث١٥ : ١٢) «إِذَا بِيعَ لَكَ أَخُوكَ الْعِبْرَانِيُّ أَوْ أُخْتُكَ الْعِبْرَانِيَّةُ وَخَدَمَكَ سِتَّ سِنِينَ، فَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ تُطْلِقُهُ حُرًّا مِنْ عِنْدِكَ». والأخ العبرانيّ المقصود هنا هو الذي من بني إسرائيل.

وفي القرينة الأكبر نقرأ هذه الآيات:

(خر٢: ١١) «وَحَدَثَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لَمَّا كَبِرَ مُوسَى أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى إِخْوَتِهِ لِيَنْظُرَ فِي أَثْقَالِهِمْ، فَرَأَى رَجُلًا مِصْرِيًّا يَضْرِبُ رَجُلا عِبْرَانِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ».

(خر٤: ١٨) «فَمَضَى مُوسَى وَرَجَعَ إِلَى يَثْرُونَ حَمِيهِ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا أَذْهَبُ وَأَرْجِعُ إِلَى إِخْوَتِي الَّذِينَ فِي مِصْرَ لأَرَى هَلْ هُمْ بَعْدُ أَحْيَاءٌ». فَقَالَ يَثْرُونُ لِمُوسَى: «اذْهَبْ بِسَلاَمٍ»».

فإخوة موسى هنا هم اليهود وليس المصريين بالرغم من أنه نشأ وتربى بينهم، وكذلك النبي الذي يتنبأ عنه هنا هو يهودي، من وسط اليهود وليس من أي أمة أخرى.

(لا١٠: ٦) «وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَأَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ ابْنَيْهِ: «لاَ تَكْشِفُوا

رُؤُوسَكُمْ وَلاَ تَشُقُّوا ثِيَابَكُمْ لِئَلاَّ تَمُوتُوا. وَيُسْخَطَ عَلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ. وَأَمَّا إِخْوَتُكُمْ كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ فَيَبْكُونَ عَلَى الْحَرِيقِ الَّذِي أَحْرَقَهُ الرَّبُّ».

موسى هنا يخاطب الكهنة. ويقصد بكلمة (إِخْوَتُكُمْ) باقي اليهود.

(عد١٨: ٦) «هأَنَذَا قدْ أَخَذْتُ إِخْوَتَكُمُ اللاَّوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَطِيَّةً لَكُمْ مُعْطَيْنَ لِلرَّبِّ. لِيَخْدِمُوا خِدْمَةَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ».

وهنا يطلق على اللاويين أنهم إخوة اليهود بالرغم من أنهم من اليهود.

(لا ٢٥: ٢٥) «إِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ فَبَاعَ مِنْ مُلْكِهِ. يَأْتِي وَلِيُّهُ الأَقْرَبُ إِلَيْهِ وَيَفُكُّ مَبِيعَ أَخِيهِ».

(لا ٢٥: ٤٧) «وَإِذَا طَالَتْ يَدُ غَرِيبٍ أَوْ نَزِيلٍ عِنْدَكَ. وَافْتَقَرَ أَخُوكَ عِنْدَهُ وَبِيعَ لِلْغَرِيبِ الْمُسْتَوْطِنِ عِنْدَكَ أَوْ لِنَسْلِ عَشِيرَةِ الْغَرِيبِ».

(تث ٢٣: ١٩-٢٠) «لاَ تُقْرِضْ أَخَاكَ بِرِبًا. رِبَا فِضَّةٍ. أَوْ رِبَا طَعَامٍ. أَوْ رِبَا شَيْءٍ مَّا مِمَّا يُقْرَضُ بِرِبًا. لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بِرِبًا. وَلكِنْ لأَخِيكَ لاَ تُقْرِضْ بِرِبًا. لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا».

إذًا الإخوَّة لليهودي بين اليهود وليس للغريب عن اليهود. فمن ليس يهودي فهو غريب أو أجنبي أو عدو وليس أخًا.

(ب) إن عبارة «مِنْ إِخْوَتِكَ» لم تُستَخدم ولا مرّة واحدة للإشارة إلى أبناء إسماعيل:

إن كلمة (أخ) باللغة العبرية وردت في العهد القديم ٦٢٩ مرة. لم تُطلَق ولا مرة واحدة على شخصين أعداء ليسوا من أب وأم واحدة. فقد قيلت عن الإخوة بالجسد حتى لو كان بينهم خلاف أو صراع مثل قايين وهابيل. أوعيسو ويعقوب. أو يوسف وإخوته وغيرهم.

وقيلت عن من ليسوا إخوة ولكن بينهم محبة أخوية أو معاهدة سلام

ومساندة مثل إبراهيم وممرا وأشكول وهم بالفعل يسندون بعضهم في الحروب ضد الأعداء.

أما بالنسبة لبني إسماعيل فلم يُطلَق عليهم على الإطلاق أنهم إخوة لليهود لا من قريب ولا من بعيد لأنهم كانوا في عداوة شديدة معهم. وكما ذكرت من قبل: إن عبارة «من إخوتك» لم تُقال على الذين من قبائل مختلفه وليس بينهم سلام لا في هذا السفر ولا في غيره من أسفار الكتاب المقدّس.

ولو أردنا أن نُوجِد لبني إسرائيل ـ الذين هم بنو يعقوب ـ إخوة فعلاً سيكونون بنو عيسو (أدوم) الأخ الشقيق والتوأم ليعقوب. فهم الأحق بأن يُدعوا إخوة لبني إسرائيل. وليس بني إسماعيل الأخ غير الشقيق لإسحاق. ولاسيما أنه كان هناك إخوة آخرون لإسحاق من قطورة وهم زمران ويقشان ومدان ومديان ويشباق وشوحا (تك ٢٥: ١) والنبوة تتكلم عن بني يعقوب وليس بني إسحاق. واليهود (الأسباط) هم بنو يعقوب وليسوا بني إسحاق. لذلك أقول إنها لم ترد ولا مرة واحدة للإشارة إلى أبناء إسماعيل كإخوة لبني إسرائيل.

(ج) من هم إخوة إسماعيل؟

نقرأ في العهد القديم عن إسماعيل الآيات التالية:

(تك ١٦: ١٢) «وَإِنَّهُ يَكُونُ إِنْسَانًا وَحْشِيًّا. يَدُهُ عَلَى كُلٍّ وَاحِدٍ. وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ. وَأَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ».

(تك ٢٥: ١٨) «وَسَكَنُوا مِنْ حَوِيلَةَ إِلَى شُورَ الَّتِي أَمَامَ مِصْرَ حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ أَشُّورَ. أَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ نَزَلَ».

في هذه الآيات يتحدث عن إسماعيل كشخص. لأنه بالفعل ابن إبراهيم.

لذلك سكن أمام إخوته بالجسد الذين هم: إسحاق من سارة، وزمران ويقشان ومدان ومديان ويشباق وشوحا من قطورة (تك ٢٥: ١).

أما نسل إسماعيل فقد بعدوا جدًّا عن بني إسرائيل، ولم يكن لهم علاقة بأبناء يعقوب، ولم يكن هناك سلام بينهم وبين إسرائيل لذلك لم يُطلَق عليهم أنهم إخوة لليهود.

وقيدار ونبايوت وإخوتهم أبناء إسماعيل لا تجمعهم أي معاهده سلام مع اليهود، حتى نقول إن الوحي أطلق عليهم لقب إخوة مجازيًّا، فهم غرباء عن بني إسرائيل بل وأعداء لهم، لأنهم تحالفوا مع الآموريين وغيرهم وكانوا يحاربون إسرائيل، ويكفي أن تقرأ الآيات التالية وستعرف كيف كان العرب وبني إسرائيل في صراع مستمر:

(٢أخ ٢١: ١٦) «وَأَهَاجَ الرَّبُّ عَلَى يَهُورَامَ رُوحَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَالْعَرَبَ الَّذِينَ بِجَانِبِ الْكُوشِيِّينَ».

(٢أخ ٢٢: ١) «وَمَلَّكَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخَزْيَا ابْنَهُ الأَصْغَرَ عِوَضًا عَنْهُ، لأَنَّ جَمِيعَ الأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغُزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا».

(نح ٢: ١٩) «وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلَّطُ الْحُورُونِيُّ وَطُوبِيَّا الْعَبْدُ الْعَمُّونِيُّ وَجَشَمٌ الْعَرَبِيُّ هَزَأُوا بِنَا وَاحْتَقَرُونَا، وَقَالُوا: «مَا هذَا الأَمْرُ الَّذِي أَنْتُمْ عَامِلُونَ؟ أَعَلَى الْمَلِكِ تَتَمَرَّدُونَ؟»

(نح ٦: ١) «وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلَّطُ وَطُوبِيَّا وَجَشَمٌ الْعَرَبِيُّ وَبَقِيَّةُ أَعْدَائِنَا أَنِّي قَدْ بَنَيْتُ السُّورَ وَلَمْ تَبْقَ فِيهِ ثُغْرَةٌ. عَلَى أَنِّي لَمْ أَكُنْ إِلَى ذلِكَ الْوَقْتِ قَدْ أَقَمْتُ مَصَارِيعَ لِلأَبْوَابِ». راجع (٢أخ ٢٦: ٧؛ إر ٢٥: ٢٠-٣٢).

من هنا نرى أن العرب كانوا ألد أعداء اليهود ولذلك لم يُطلق عليهم الوحي تعبير «إخوتهم» لا من قريب ولا من بعيد.

فكيف يتوقع ويقبل عاقل أن يخرج نبي لليهود عربي؟!

(د) من هم إخوة أدوم؟

نقرأ في العهد القديم آيتين عن أدوم تثيران العديد من الأسئلة وهما:

(عد٢٠: ١٤) «وَأَرْسَلَ مُوسَى رُسُلاً مِنْ قَادَشَ إِلَى مَلِكِ أَدُومَ: هكَذَا يَقُولُ أَخُوكَ إِسْرَائِيلُ: قَدْ عَرَفْتَ كُلَّ الْمَشَقَّةِ الَّتِي أَصَابَتْنَا».

إن تعبير (أخوك) كان الهدف منه هنا كسب ود وصداقة أدوم لأن بني إسرائيل كانوا سيعبرون من تخومهم. فنقرأ تكملة النص: «هَا نَحْنُ فِي قَادِشَ مَدِينَةٍ فِي طَرَفِ تُخُومِكَ. دَعْنَا نَمُرَّ فِي أَرْضِكَ. لا نَمُرُّ فِي حَقْلٍ وَلا فِي كَرْمٍ وَلا نَشْرَبُ مَاءَ بِئْرٍ. فِي طَرِيقِ المَلِكِ نَمْشِي لا نَمِيلُ يَمِينًا وَلا يَسَارًا حَتَّى نَتَجَاوَزَ تُخُومَكَ» (عد ٢٠: ١٦، ١٧). هذا إلى جانب أن أدوم (عيسو) هو أخو يعقوب.

(تث٢٣ : ٧) «لاَ تَكْرَهْ أَدُومِيًّا لأَنَّهُ أَخُوكَ. لاَ تَكْرَهْ مِصْرِيًّا لأَنَّكَ كُنْتَ نَزِيلاً فِي أَرْضِهِ».

وهنا يعلِّم الرب شعبه المحبة والتغلب على روح الكراهية والعنف ورفض القتل وسفك الدماء. فبالرغم من أن أدوم رفض مبادرة السلام التي قدمها بنو إسرائيل فنقرأ: «فَقَالَ لَهُ أَدُومُ: «لاَ تَمُرَّ بِي لِئَلاَّ أَخْرُجَ لِلِقَائِكَ بِالسَّيْفِ» (عد ٢٠: ١٨). إلا أن الرب يدعوهم لرفض البغضة ونبذ العنف. ونفس الشيء بالنسبة لمصر التي طاردتهم وكانت تريد أن تقتلهم. ولكن أرجو أن تلاحظ أنه يحفِّز الشعب على رفض الكراهية بإحياء الذكريات الطيبة الماضية. فيقول: أدوم أخوك. والمصريين الذين عشت معهم سنين وأكلت وشربت

معهم.

ولكن للأسف رفض أدوم (عيسو) مبادرة السلام وأراد أن يحاربهم فنقرأ: «فَقَالَ لَهُ أَدُومُ: «لاَ تَمُرَّ بِي لِئَلاَّ أَخْرُجَ لِلِقَائِكَ بِالسَّيْفِ»» (عد ٢٠ : ١٨).

وبذلك أصبح عدوًّا وليس أخًا لهم. فنقرأ:

(عد ٢٤: ١٨) «وَيَكُونُ أَدُومُ مِيرَاثًا. وَيَكُونُ سِعِيرُ أَعْدَاؤُهُ مِيرَاثًا. وَيَصْنَعُ إِسْرَائِيلُ بِبَأْسٍ».

(١صم ١٤: ٤٧) «وَأَخَذَ شَاوُلُ الْمُلْكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَحَارَبَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ حَوَالَيْهِ: مُوآبَ وَبَنِي عَمُّونَ وَأَدُومَ وَمُلُوكَ صُوبَةَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَحَيْثُمَا تَوَجَّهَ غَلَبَ».

(٢صم ٨: ١٤) «وَجَعَلَ فِي أَدُومَ مُحَافِظِينَ. وَضَعَ مُحَافِظِينَ فِي أَدُومَ كُلِّهَا. وَكَانَ جَمِيعُ الأَدُومِيِّينَ عَبِيدًا لِدَاوُدَ. وَكَانَ الرَّبُّ يُخَلِّصُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ».

(١مل ١١: ١٥) «وَحَدَثَ لَمَّا كَانَ دَاوُدُ فِي أَدُومَ، عِنْدَ صُعُودِ يُوآبَ رَئِيسِ الْجَيْشِ لِدَفْنِ الْقَتْلَى، وَضَرَبَ كُلَّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ».

(مز ١٣٧: ٧) «اُذْكُرْ يَا رَبُّ لِبَنِي أَدُومَ يَوْمَ أُورُشَلِيمَ، الْقَائِلِينَ: «هُدُّوا، هُدُّوا حَتَّى إِلَى أَسَاسِهَا»».

(٥)

ما معنى كلمة «مثلي»؟

يرى بعض آباء الكنيسة مثل أغناطيوس الأنطاكي، وأكليمندس الإسكندري، والعلامة ترتليانوس، وأوريجانوس، وكبريانوس وغيرهم كثيرون أنه عندما نعود إلى نص النبوة ونقرأها بدقة شديدة نجد أن الرب بنفسه في ع ١٥ يقول لموسى: «يُقِيمُ لكَ الرَّبُّ إلهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لهُ تَسْمَعُونَ». فالرب هو المتكلم هنا، لذلك فكلمة «مثلي» المقصود بها مثل الله أي من ذات طبيعة وجوهر وكيان الله. فيقول أغناطيوس في نهاية القرن الأول الميلادي: المقصود بكلمة «مثلي» ابن الله الذي كان مخططًا أن يكون إنسانًا. ويقول القديس أثناسيوس الرسولي إن النبي هنا هو الكلمة.

بينما في ع ١٨ يقول: «أُقِيمُ لهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلكَ وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ» هنا الرب يقول: «مثلك» أي يشبه موسى ومن ذات طبيعة موسى. فالرب يعد شعبه بأن يقيم لهم نبيًّا منهم مثل الله ومثل موسى، له طبيعة واحدة مكونة من طبيعة إلهية وطبيعة بشرية. والرب يسوع هو الوحيد الذي تمت فيه هذه النبوة فهو الله الظاهر في الجسد. الوحيد الذي كان له طبيعة لاهوتية وطبيعة ناسوتية.

الوحيد الذي يشبه موسى من ناحية إنسانيته ويشبه الله من ناحية

إلـوهيته. ألـم يـقـل الـرسـول بـولـس:

«اَلَّذِي هُوَ صُورَةُ (μορφη) اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ» (كـو ١:١٥).

وكـلـمـة (صُورَةُ) فـي الـلـغـة الـيـونـانـيـة هـي (μορφη) (مـورفـي) تـعـنـي ذات طـبـيـعـة وجـوهـر الله[1].

ولـذا فـتـعـبـيـر «صُورَةِ اللهِ» يرد فـي بـعـض الـتـرجـمـات كـالآتـي:

(NIV) In the very nature of God.

فـي ذات طـبـيـعـة الله

(CEV) Christ is exactly like God, who cannot be seen.

المـسـيـح هـو بـالـضـبـط مـثـل الله. الـذي لا يمـكـن رؤيـتـه.

(ERV) No one can see God, but the Son is exactly like God.

لا يمـكـن لإنـسـان أن يرى الله. ولـكـن الابـن هـو بـالـضـبـط مـثـل الله.

(Murdock) who is the likeness of the invisible God,

الـذي هـو شـبـيـهـه الله غـيـر المـنـظـور

أي الـذي لـه نـفـس طـبـيـعـة وجـوهـر الله. الأزلـيّ الأبـديّ. الـذي لا بـدايـة لـه ولا نـهـايـة. كـقـول الـوحـي: «يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الأَبَدِ» (عـب ١٣:٨). وقـول الـرب يـسـوع المـسـيـح عـن نـفـسـه «أَنَا الأَلِفُ وَالْيَاءُ. الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ. الأَوَّلُ وَالآخِرُ» (رؤ ٢٢:١٣).

فـهـو صـورة الله المُعَبِّر عـن الـكـيـان الجـوهـريّ لـلـذات الإلـهـيّـة الـذي هـو الله. ولأن المـسـيـح أيضًـا هـو رسـم جـوهـر الآب. ألـم يـقـل كـاتـب الـرسـالـة إلـى الـعـبـرانـيـين:

«الَّذِي. وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ. وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ (χαρακτήρ) (أي نـحـت جـوهـره أو

---

(1) Word studies in the N.T.,V.4, P563.

شكل جوهره). وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ» (عب ١ : ٣).

وتعبير (وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ) يرد في بعض الترجمات كالآتي:

(NIV) and the exact representation of his being

التمثيل الدقيق لكيانه.

(BBE) the true image of his substance

الصورة الحقيقية لطبيعته.

(CEV) and is like him in every way.

ومثله في كل شيء.

(EMTV) and the exact expression of His substance

التعبير الدقيق لوجوده.

(ERV) He is a perfect copy of God's nature,

وهو نسخة كاملة من طبيعة الله.

(ESV) and the exact imprint of his nature,

البصمة الدقيقة لطبيعته.

(GNB) and is the exact likeness of God's own being,

ومثاله بالضبط في وجوده الخاص.

(GW) (ISV) and the exact likeness of God's being.

الشبه الدقيق لوجود الله .

فالابن هو من ذات جوهر الآب والجامع لكل صفاته.

(٦)

ما هي أوجه الشبه بين موسى والمسيح؟

قال الرب في ع ١٨: «أُقِيمُ لهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلكَ وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ». فما المقصود بكلمة (مِثْلكَ)؟ وما هي أوجه الشبه بين موسى والمسيح؟

بلا شك عندما يقول موسى «مثلي» لم يكن يقصد مثله في الأمور العادية التي يتشابه فيها جميع البشر. فليس من المنطق أن نقول إن موسى وُلِد من أب وأم وكذلك النبي فلان أو علان أيضًا وُلِد من أب وأم. وذلك لأن كل البشر والأنبياء وُلِدوا من آباء وأمهات. وليس من العقل أن نقول إن موسى مات ميتة طبيعية وكذلك النبي فلان أو علان أيضًا مات ميتة طبيعية فمعظم البشر والأنبياء ماتوا ويموتون بشكل طبيعي. وجميع الذين ماتوا من البشر والأنبياء ما زالوا يرقدون في قبورهم.

وليس من الذكاء أن نقول إن موسى حارب وانتصر وكان في يده حكم الموت وكذلك النبي فلان أو علان أيضًا حارب وانتصر وكان في يده حكم الموت. فمعظم القادة والزعماء حاربوا وانتصروا وكان في يدهم حكم الموت. كما كان كلّ من يشوع وصموئيل النبي وقضاة إسرائيل قادة وزعماء بالمفهوم المزعوم وكان في يدهم سلطان الموت. كما كان كل من داود وسليمان ملكًا

ونبيًّا. وقاد يشوع وقضاة إسرائيل وداود الكثير من المعارك الحربية وانتصروا فيها.

ولكن المقصود بكلمة (مثلي) الأمور الخاصة بجوهر النبوّة ذاتها. وليس في مجرّد الأمور البشريّة العادية التي يتماثل فيها معظم الناس. ومن يدرس شخصية موسى ورسالته يدرك أن هذه النبوة لا تنطبق إلا على المسيح فهناك أكثر من ٣٠ تشابهًا بينهما منها ما يتعلق برسالته ومنها ما يتعلق بشخصيته وهي:

أولاً: ما يخص الرسالة:

(١) بدأ كل منهما رسالته بعد دعوة مباشرة من الله:

فلقد دعى الله موسى لحمل رسالته وكلّمه مباشرة من وسط العليقة التي كانت مشتعلة بالنار قائلًا: «أَنَا إِلَهُ أَبِيكَ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ فَالآنَ هَلُمَّ فَأُرْسِلُكَ...» (خر٣: ٦-١٠). وبدأ الرب يسوع المسيح خدمته بإعلان صوت الله الآب من السماء قائلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ» (مت ١٧:٣). وقال القديس بطرس عنه «لأَنَّهُ أَخَذَ مِنَ اللهِ الآبِ كَرَامَةً وَمَجْدًا. إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ صَوْتٌ كَهَذَا مِنَ الْمَجْدِ الأَسْنَى: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي أَنَا سُرِرْتُ بِهِ» (٢بط ١٧:١).

(٢) رسالة كل منهما صاحبها معجزات:

عمل الله عشرات المعجزات العظيمة على يديْ موسى أمام شعبه وأمام فرعون والمصريين مثل: تحول العصا إلى حية، الضربات العشر، انشقاق البحر أمام بني إسرائيل، عمود السحاب وعمود النار، نزول المن والسلوى... إلخ.

وكما صنع الله على يدي موسى النبي المعجزات والعجائب العظيمة

أمام بني إسرائيل والمصريين. صنع المسيح آلاف المعجزات والعجائب أمام بني إسرائيل مثل إقامة الموتى. وشفاء جميع أنواع الأمراض. وتحويل الماء إلى خمر. وإشباع الآلاف من قليل من الخبز والسمك. والمشي على الماء. وتهدئة البحر الهائج والريح العاصف بكلمة.... إلخ. لدرجة أن الرسول يوحنا يقول: «وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ ٱلْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ ٱلْكُتُبَ ٱلْمَكْتُوبَةَ» (يو ٢١:٢٥).

(٣) كلم الله كلاً منهما بصوت مسموع أمام عيون بني إسرائيل:

فقد كلم الله موسى بصوت مسموع أمام عيون بني إسرائيل فنقرأ: «وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ وَكُنْ هُنَاكَ فَأُعْطِيَكَ لَوْحَيِ الْحِجَارَةِ وَالشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ الَّتِي كَتَبْتُهَا لِتَعْلِيمِهِمْ». فَقَامَ مُوسَى وَيَشُوعُ خَادِمُهُ. وَصَعِدَ مُوسَى إِلَى جَبَلِ اللهِ. وَأَمَّا الشُّيُوخُ فَقَالَ لَهُمْ: «اجْلِسُوا لَنَا هَهُنَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَيْكُمْ. وَهُوَذَا هَارُونُ وَحُورُ مَعَكُمْ. فَمَنْ كَانَ صَاحِبَ دَعْوَى فَلْيَتَقَدَّمْ إِلَيْهِمَا». فَصَعِدَ مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ فَغَطَّى السَّحَابُ الْجَبَلَ وَحَلَّ مَجْدُ الرَّبِّ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ وَغَطَّاهُ السَّحَابُ سِتَّةَ أَيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ دُعِيَ مُوسَى مِنْ وَسَطِ السَّحَابِ» (خر ٢٤: ١٢- ١٦).

ونقرأ عن المسيح: «وَلَمَّا اعْتَمَدَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ اعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضًا. وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ ٱلسَّمَاءُ. وَنَزَلَ عَلَيْهِ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ قَائِلًا: أَنْتَ ابْنِي ٱلْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ!» (لو ٣: ٢١، ٢٢).

وعندما كان المسيح يصلي سمع صوت الآب. فنقرأ: «أَيُّهَا الآبُ نَجِّنِي مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ. أَيُّهَا الآبُ مَجِّدِ

اسْـمَكَ». فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ: «مَجَّدْتُ وَأُمَجِّدُ أَيْضًا»» (يو ١٢: ٢٧-٢٨).

(٤) التعامل المباشر مع الله بدون وساطة:

لقد كان موسى يتعامل مع الله مباشرةً فمًا لفم ووجهًا لوجه فنقرأ: «وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى وَجْهًا لِوَجْهٍ كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ» (خر٣٣:١١). ونقرأ أيضًا: «وَأَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَيْسَ هَكَذَا بَل هُوَ أَمِينٌ فِي كُلِّ بَيْتِي. فَمًا إِلى فَمٍ وَعَيَانًا أَتَكَلمُ مَعَهُ لا بِالأَلغَازِ. وَشِبْهَ الرَّبِّ يُعَايِنُ» (عد١٢: ٧-٨).

وكان الربّ يسوع المسيح هو كلمة الله. وصورة الله. الذي من ذات الله فقرأ عنه: «اَلَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ» (كو ١:١٥). والذي يعرف الله الآب المعرفة الحقيقيّة حيث يقول: «أَنَا أَعْرِفُهُ لأَنِّي مِنْهُ وَهُوَ أَرْسَلَنِي» (يو ٧ ٢٩). وأيضًا: «كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ اَلاِبْنَ إِلاَّ اَلآبُ وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلاَّ اَلاِبْنُ وَمَنْ أَرَادَ الاِبْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ» (مت ١١:٢٧). «اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلاِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ» (يو ١:١٨).

(٥) عَكَسَ كلّ منهما مجد الله على وجهه:

فعندما نزل موسى من على الجبل بعد وجوده في الحضرة الإلهيّة أربعين نهارًا وأربعين ليلة صار جلد وجهه يلمع فنقرأ: «فَنَظَرَ هَارُونُ وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُوسَى وَإِذَا جِلْدُ وَجْهِهِ يَلْمَعُ فَخَافُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ» (خر ٣٤:٣٠).

والمسيح تجلّى على الجبل وكشف عن مجده لتلاميذ: «وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ» (مت ١٧:٢).

(٦) فلسفة القيادة:

عيّن موسى ١٢ رئيسًا للأسباط. وكان له سبعون شيخًا حل عليهم

الروح القدس كمساعدين له (عد ١١: ٢٤-٢٩). والمسيح اختار ١٢ تلميذاً و٧٠ رسولًا كانوا يعملون آيات وعجائب باسمه (لو١٠: ١، ١٧).

(٧) قدم كل من موسى والمسيح الطعام لشعبه بصورة إعجازية:

موسى قدّم المنّ الذي أعطاه الله لهم في البريّة (خر ١٦: ١٤-١٧). والمسيح أشبع خمسة آلاف رجل غير النساء والأطفال بخمسة أرغفة وسمكتين وفاض اثنتا عشرة قفّة مملوءة من الكسر (مت ١٤: ١٤-٢١). وفي مرة أخرى أشبع فيها أكثر من أربعة آلاف بسبع خبزات وقليل من صغار السمك وفاض عنهم سبع سلال من الكسر (مت ١٥: ٣٣-٣٨).

(٨) كان كل منهما وسيط عهد بين الله والشعب، والعهدان خُتما بالدم:

موسى قطع عهدًا مع الله في حوريب فنقرأ: «وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اكْتُبْ لِنَفْسِكَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لأَنَّنِي بِحَسَبِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَكَ وَمَعَ إِسْرَائِيلَ» (خر ٣٤: ٢٧). وأيضًا: «وَفِي نِهَايَةِ الأَرْبَعِينَ نَهَارًا وَالأَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَمَّا أَعْطَانِيَ الرَّبُّ لَوْحَيِ الحَجَرِ لَوْحَيِ العَهْدِ» (تث ٩: ١١).

وكما قطع موسى النبي عهدًا مع الله، صنع المسيح العهد الجديد بدمه فقال في العشاء الأخير: «لأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي اَلَّذِي لِلْعَهْدِ اَلْجَدِيدِ اَلَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ اَلْخَطَايَا» (مت ٢٦:٢٨). كما سبق وتنبأ أنبياء العهد القديم: «هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ اَلرَّبُّ وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا. لَيْسَ كَالْعَهْدِ اَلَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ يَقُولُ اَلرَّبُّ. بَلْ هَذَا هُوَ اَلْعَهْدُ اَلَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ اَلأَيَّامِ يَقُولُ اَلرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي

شَعْبًا» (إر ٣١: ٣١-٣٣). إنها شريعة روحيّة تُكتب على القلوب وليست مجرّد شريعة فروض وطقوس وثواب وعقاب. إنها شريعة حبّ.

(٩) موسى أسس كنيسة العهد القديم والمسيح أسس كنيسة العهد الجديد:

فقد قال استفانوس عن موسى: «هَذَا هُوَ مُوسَى الَّذِي قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: نَبِيًّا مِثْلِي سَيُقِيمُ لَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ. هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْبَرِّيَّةِ مَعَ الْمَلاَكِ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُ فِي جَبَلِ سِينَاءَ وَمَعَ آبَائِنَا. الَّذِي قَبِلَ أَقْوَالاً حَيَّةً لِيُعْطِيَنَا إِيَّاهَا» (أع ٧: ٣٧-٣٨).

وقال المسيح لبطرس: «أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا» (مت ١٦:١٨).

(١٠) تنبأ كل منهما عن خراب إسرائيل:

موسى بسبب خطايا بني إسرائيل (تث ٢٨). المسيح بسبب رفضهم له إذ قال: «هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا! وَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتٌ تَقُولُونَ فِيهِ: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ» (لو ١٣: ٣٥).

(١١) كل منهما انتصر على البحر:

موسى ضرب البحر الأحمر بالعصا وعبر ببني إسرائيل على اليابسة (خر ١٤: ٢١، ٢٢). والمسيح مشى على الماء وجعل بطرس أيضًا يمشي على الماء (مت ١٤: ٢٨، ٢٩). كما أمر الريح العاصفة والبحر الهائج بالهدوء فأطاعاه (مت ٨: ٢٤-٢٧).

(١٢) كل منهما كان شفيعًا لشعبه أمام الله:

تشفع موسى أمام الله عن شعبه بل وقدّم نفسه لله ليفتدي شعبه «فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «آهِ قَدْ أَخْطَأَ هَذَا الشَّعْبُ خَطِيَّةً عَظِيمَةً وَصَنَعُوا لأَنْفُسِهِمْ آلِهَةً مِنْ ذَهَبٍ. وَالآنَ إِنْ غَفَرْتَ خَطِيَّتَهُمْ - وَإِلاَّ فَامْحُنِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَ» (خر ٣٢: ٣١، ٣٢). وجاء المسيح كالشفيع الوحيد والوسيط الوحيد بين الله والناس «إِنْ أَخْطَأَ أَحَدُكُمْ. فَلَنَا عِنْدَ الآبِ شَفِيعٌ هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. فَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لاَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ. بَلْ لِخَطَايَا الْعَالَمِ كُلِّهِ» (ايو ٢: ١، ٢). راجع (اتي ٢: ٥، عب ٨: ٦؛ ٩: ١٥؛ ١٢: ٢٤؛ ايو٢: ١، ٢). وقدم نفسه لله فدية عن خطايانا.

(١٣) كلاهما بارك الشعب في نهاية خدمته:

بارك موسى شعبه قبل موته (تث ٣٣). والسيد المسيح قبل صعوده للسماء أخرج تلاميذه إلى بيت عنيا «ورفع يديه وباركهم» (لو ٢٤ : ٥٠).

(١٤) كل منهما أسس الفصح:

أمر الله موسى أن يصنع الفصح الأول (خر ١٢). وختم المسيح هذا الفصح وأسّس الفصح الأخير (فصح العهد الجديد) مع تلاميذه. كما قدّم نفسه عنّا كذبيحة فصح «لأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لأَجْلِنَا» (اكو ٥:٧).

(١٥) الظهور بعد الموت:

ظهر موسى النبي بعد موته على جبل التجلي مع إيليا النبي (مت ١٧: ١٣). والسيد المسيح ظهر بعد موته وقيامته مرارًا وتكرارًا (مت ٢٨: ٩؛ مر

١٦: ٩، ١٢، ١٤؛ لو ٢٤: ١٣ — ٥٢؛ يو ٢٠: ١٥ — ٢٨؛ ٢١: ٥ — ٢٢؛ ١كو ١٥: ٥، ٦).

ثانيًا: ما يخص الشخصية:

(١) كان كل منهما من شعب إسرائيل:

بل من نسل إسحاق ويعقوب (إسرائيل). النسل الذي اختاره الله ليأتي منه النسل الموعود ولتكون منه النبوّة كقول الله لإبراهيم: «وَلَكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هَذَا اَلْوَقْتِ فِي اَلسَّنَةِ اَلآتِيَةِ» (تك ٢١:١٧). فموسى بن عمرام بن قهات بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق (خر ٦: ١٦ - ٢٠). والسيد المسيح من سبط يهوذا بن يعقوب بن إسحاق (مت ١: ١ — ١٦).

(٢) وُضِع كلّ منهما في مكان غريب بعد ولادته:

موسى وضعته أمّه في تابوت (سفط) في الماء (خر ٢:٣). والمسيح وُلد في مزود للبقر (لو ٢:٧).

(٣) كل منهما نجا في طفولته من مؤامرة أحد الملوك لقتله:

تعرّض موسى لمحاولة القتل من قِبَل فرعون (خر ١:١٧؛ ٢: ٢-١٠). والمسيح من قبل هيرودس (مت ٢:١٦). وقد أُنقِذ كل منهما بتدبير إلهي وفي كل مؤامرة استشهد أطفال كثيرون.

(٤) كانت والدتا كل منهما من نسل يعقوب:

وليس هذا فقط، بل وكانتا مؤمنتين بالله الواحد الحي ولم تكونا مشركتين أو وثنيتين.

(٥) كل منهما وُلِد وشعبه يرزح تحت العبودية:

موسى وُلِد والشعب يرزح تحت العبودية في مصر. المسيح وُلِد الشعب

يرزح تحت حكم الإمبراطورية الرومانية.

(٦) كل منهما عرف الرب وهو طفل صغير.

(٧) كل منهما كان على أعلى مستوى من الحكمة والعلم:

تهذب موسى بكل حكمة المصريين وكان مقتدرًا في الأقوال والأفعال فيقول الكتاب عنه: «فَتَهَذَّبَ مُوسَى بِكُلِّ حِكْمَةِ الْمِصْرِيِّينَ وَكَانَ مُقْتَدِرًا فِي الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ» (أع ٧:٢٢). وكان المسيح يقرأ ويكتب ويعلم كل شيء بالرغم من أنّه لم يتعلّم عند معلمين من البشر «فَتَعَجَّبَ اَلْيَهُودُ قَائِلِينَ: كَيْفَ هَذَا يَعْرِفُ اَلْكُتُبَ وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟» (يو ٧:١٥). «وَلَمَّا جَاءَ إِلَى وَطَنِهِ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي مَجْمَعِهِمْ حَتَّى بُهِتُوا وَقَالُوا: مِنْ أَيْنَ لِهَذَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَالْقُوَّاتُ؟» (مت ١٣:٥٤). كما يقول عنه الرسول بولس أيضًا «الْمُذَّخَرِ فِيهِ جَمِيعُ كُنُوزِ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ» (كو ٢:٣).

(٨) كل منهما خُتِن في اليوم الثامن:

وكان ذلك حسب عهد الله مع إبراهيم «هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ» (تك ١٧:١٠).

(٩) كل منهما صام أربعين نهارًا وأربعين ليلة في البرية:

صام موسى النبي على الجبل أربعين يومًا قبل استلام الشريعة «وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَمْ يَأْكُلْ خُبْزًا وَلَمْ يَشْرَبْ مَاءً. فَكَتَبَ عَلَى اللَّوْحَيْنِ كَلِمَاتِ الْعَهْدِ الْكَلِمَاتِ الْعَشَرَ» (خر ٣٤:٢٨؛ تث ٩: ٩، ١٩). وصام السيد المسيح على الجبل أربعين يومًا قبل بدء خدمته «فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً جَاعَ أَخِيرًا» (مت ٤:٢).

(١٠) كل منهما كان حليمًا ووديعًا:

فقد تميّز موسى النبي بالحلم الشديد فنقرأ عنه: «وَأَمَّا الرَّجُلُ مُوسَى

فَكَانَ حَلِيمًا جِدًّا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ» (عد ١٢:٣). وكان المسيح كذلك أيضًا كما قال عن نفسه: «وَتَعَلَّمُوا مِنِّي لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ» (مت ١١:٢٩).

(١١) كل منهما قضى فترة من عمره في مصر:

وُلد موسى النبي في أرض مصر وعاش فيها أربعين عامًا (خروج ٢) ثم عاد إليها وأخرج الشعب من عبودية فرعون.

والسيد المسيح هرب من وجه هيرودس وآتى إلى مصر وعاش فيها عدة سنوات حتى موت هيرودس الملك (مت ٢: ١٣ – ٢٣).

(١٢) التخلي وافتقاد الشعب:

خرج موسى النبي من القصر ليفتقد إخوته وينظر في أثقالهم (خر ٢: ١١). وأبى أن يُدعى إبنًا لابنة فرعون مفضلاً بالأحرى أن يذل مع شعب الله (عب ١١: ٢٣ – ٢٦).

وتجسد السيد المسيح ليفتقد البشرية (لو ١: ٦٨ – ٧٨). وقد أخلى ذاته آخذًا صورة عبد وأطاع حتى الموت موت الصليب (في ٢: ٧، ٨).

(١٣) كل منهما كان راعيًا:

كان موسى راعيًا للغنم. فقد رعى غنم يثرون حميه لمدة أربعين عامًا (خر ٣: ١). أما المسيح فهو الراعي الحقيقي الذي قال عن نفسه: أنا هو الراعي الصالح (يو ١٠: ١١).

(١٤) موسى أعطى الناموس والمسيح أكمله:

لقد قال المسيح بوضوح: «لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ» (مت ٥:١٧). وأعطى لنا النعمة والحق «لأَنَّ النَّامُوسَ بِمُوسَى أُعْطِيَ أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيَسُوعَ الْمَسِيحِ صَارَا» (يو ١:١٧).

(١٥) يرنم السمائيون ترنيمة واحدة لموسى والمسيح:

فنقرأ في سفر الرؤيا: «وَهُمْ يُرَتِّلُونَ تَرْنِيمَةَ مُوسَى عَبْدِ اللهِ وَتَرْنِيمَةَ الْحَمَلِ قَائِلِينَ: عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ الْقِدِّيسِينَ» (رؤ ١٥: ٣).

ثالثا: ثلاثة اختلافات هامة:

بالرغم من كل أوجه الشبه السابق ذكرها إلا أن هناك ثلاثة أمور رئيسية يتفوق فيها المسيح على موسى وهي:

١- موسى كان نبيًّا أرسله الله أما المسيح فقد كان نبيًّا من جهة طبيعته الناسوتية. ولكنه كان في نفس الوقت ابن الله من جهة طبيعته اللاهوتية.

٢- موسى كانت له ضعفاته أما المسيح فكان بلا خطية.

٣ - شفاعة موسى كانت شفاعة توسلية انتهت بموته. أما شفاعة المسيح فهي شفاعة كفارية دائمة حتى نهاية الزمن.

(٧)

هل كان المسيح نبيًّا؟

عدد كبير يسأل: هل كان المسيح نبيًّا؟ ألا تقولون إنه ابن الله؟ وإن كان ابنًا لله إذن لا وجه للشبه بينه وبين موسى.

ولكي نُجيب على هذه الأسئلة لابد أن نعرف أولاً مفهوم كلمة نبي. فعادة ما ترتبط كلمة «نبي» في أذهاننا بمن يتحدث عن المستقبل. ويخبر بالآتيات فقط. ولاشك في أن هذا جزء أساسي من رسالة النبي (عا ٣: ٧). ولكن ليس هو كل الرسالة. فهناك ما هو أهم من الإخبار بالمستقبل. فكلمة «نبي» تأتي من «نبأ» أي «خبر». ومن الفعل «أنبأ» أي «أخبر». ونحن نشاهد في التليفزيون «موجز الأنباء» و«آخر الأنباء» أي آخر الأخبار. لذلك فصميم خدمة النبي ليس الإخبار بالمستقبل فقط. بل إعلان صوت الله في الحاضر للشعب. فهو المتكلم نيابة عن الله. وبالتالي كلامه يحمل سلطان الله.

وما يوضح هذه الفكرة أكثر ما جاء في سفر الخروج عندما كان الله يريد أن يرسل موسى إلى فرعون ليُخرِج شعبه من العبودية في مصر. وكان موسى يرفض بحجة أنه ثقيل الفم واللسان. فقال له الله إن هارون سيكون فمًا لك: «وَهُوَ يُكَلِّمُ الشَّعْبَ عَنْكَ. وَهُوَ يَكُونُ لَكَ فَما وَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ إِلَهًا» (خر ٤: ١٦). فهارون هنا سيصبح المتكلم بلسان موسى. أو نيابة

عن موسى. وفي شاهد آخر يوضح العلاقة بينهما فيقول: «انْظُرْ! انَا جَعَلْتُكَ إِلَهًا لِفِرْعَوْنَ. وَهَارُونُ أَخُوكَ يَكُونُ نَبِيَّكَ» (خر ٧: ١).

ومن هنا يتضح أن معنى كلمة «نبيك» «المتكلم نيابة عنك» أو «لسانك» فالنبي هو لسان الله في المجتمع. ولذلك فكلامه يحمل سلطان الله.

ونفس المعنى نجده في إرسالية الرب لإرميا إذ يقول له: «جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ» فأجاب إرميا: «آهِ يَا سَيِّدُ الرَّبُّ إِنِّي لاَ أَعْرِفُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لأَنِّي وَلَدٌ». فقال له الرب: «هَا قَدْ جَعَلْتُ كَلاَمِي فِي فَمِكَ» ثم يكمل إرميا: «وَمَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي» (إر ١: ٦ - ١٠). وهنا نرى أن النبي لا يتكلم من ذاته. وهو صوت الله للمجتمع.

ويقول (جرهاردفوس)[1] إننا كثيرًا ما نظن أن النبي هو من يتنبأ بالمستقبل. وهذا غير صحيح فالنبي هو من يتكلم نيابة عن الله. وكلمة «نبي» اليونانية هي (προφήτης) «بروفتيس» تبدأ بحرف الجر «pro» وهو لا يعني دائمًا المفهوم الزمنى «سابقًا» ولكن له مدلوله المكاني. فالنبي هو المتكلم لساعته (teller–Forth) «وليس المتكلم بالمستقبل» (Foreteller) إنه مفسر للأحداث أكثر منه ناطق بها.

ولقد أطلق الوحي على إبراهيم لقب (نبي) (تك ٢٠: ٧) بالرغم من أنه لم يتنبأ بالمستقبل. وأطلق إشعياء على زوجته لقب (نبية) (إش ٨: ٣).

وقد كان للأنبياء دور رئيسي في تقرير مصائر الشعوب (إر ١٨: ١٨). فهم الذين يعلنون مشيئة الله. ويعلنون إن كانت سياسة ما تتفق مع مشيئة الله أم لا. وقد كانوا يدينون الظلم الاجتماعي (إش ١: ١٧). والغش السائد

(١) جرهاردفوس. علم اللاهوت الكتابي. ترجمة د. عزت ذكي. ص٣٠٩.

في المجتمع (عا ٨: ٤، ٥). (راجع أيضًا هو ١٢: ٨؛ مي ٦: ١٠-١١). والمادية (مي ٣: ١١؛ إش ١: ٢٣؛ ٥: ٢٣). وقسوة المقرضين (عا ٢: ٨). والذين يستغلون الفقراء والبائسين (إش ٣: ١٥؛ عا ٢: ٦ - ٨؛ ٨: ٤ -٦). وأدانوا الكذب (إر ٦: ٦). والخداع (حز ٣٤: ١٨، ١٩). واحتقار الضعيف (إش ٣: ١٢ - ١٥؛ ٩: ١٥؛ عا ٢: ٧). وأدانوا النفاق والخداع والرياء والمكر والخبث.

ولم تكن رسالتهم قاصرة على الدينونة فقط. بل كانوا يريدون إرساء قواعد أخلاقية جديدة. وقيم مستمدة من الشريعة (إش ٣: ١٦ - ٢٣؛ عا ٦: ٥). ولم يدن الأنبياء خطايا الفرد فقط بل وخطايا المجتمع ككل. لذلك كثيرًا ما كانوا يوجهون كلامهم إلى السلطة الحاكمة لكي يسود الحق والعدل في كل المجتمع (عا ٥: ٢٤).

بهذا المعنى الكبير لكلمة نبي أقول: نعم كان المسيح نبيًّا. ولقد قال عن نفسه إنه نبي: «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَقَدَّمَ بَعْضُ الْفَرِّيسِيِّينَ قَائِلِينَ لَهُ: اخْرُجْ وَاذْهَبْ مِنْ هَهُنَا. لأَنَّ هِيرُودُسَ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَكَ. فَقَالَ لَهُمْ: امْضُوا وَقُولُوا لِهَذَا الثَّعْلَبِ: هَا أَنَا أُخْرِجُ شَيَاطِينَ. وَأَشْفِي الْيَوْمَ وَغدًا. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أُكَمَّلُ. بَلْ يَنْبَغِي أَنْ أَسِيرَ الْيَوْمَ وَغدًا وَمَا يَلِيهِ. لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَهْلِكَ نَبِيٌّ خَارِجًا عَنْ أُورُشَلِيمَ!» (لو ١٣: ٣٣). وأعلن أنه يحمل رسالة من الآب (يو ٨: ٢٦- ٢٨؛ ١٢: ٤٩؛ ١٤: ١٠، ٢٤). وكان يتحدث بسلطان متفرد (مت ٧: ٢٩). فلا عجب إذن أن يرى فيه الناس أنه نبي. فنقرأ في:

(مت ٢١: ١١) «فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ».

أرجو أن تلاحظ أن الجموع اليهودية تقول هنا (النَّبِيُّ) وليس (نَبِيٌّ) أي النَّبِيُّ الذي تنبأ عنه موسى وكانوا ينتظرونه.

(يو ٦: ١٤): «فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!». ونفس الشيء قالوا «النبي».

(لو ٧: ١٦): «فَأَخَذَ الْجَمِيعَ خَوْفٌ وَمَجَّدُوا اللّهَ قَائِلِينَ: «قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللّهُ شَعْبَهُ».

راجع أيضًا: (لو ٢٤: ١٩؛ يو ٧: ٤٠؛ ٩: ١٧).

وأدرك كل من اقترب منه أنه النبي الَّذِي تنبأ عنه موسى فقد قال عنه فِيلُبُّسُ إِلى نَثَنَائِيلَ: «وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءُ: يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ» (يو ١: ٤٥).

وأعلن هو عن نفسه أنه النبي الَّذِي تنبأ عنه موسى فقال:

(يو ٥: ٤٦): «لأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي لأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي».

(لو ٢٤: ١٩): «فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَانًا نَبِيًّا مُقْتَدِرًا فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللّهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ».

وقد أخبر المسيح بأحداث مستقبلية، بل وأهم حدث مستقبلي وهو نهاية التاريخ في متى ٢٤: ٣- ٣٥.

وقد تقول عزيزي: ربما كل ما قاله عن نهاية العالم أكاذيب وأوهام، ويمكن لأي إنسان أن يتخيل أي شيء عن نهاية التاريخ ويقوله. فما الَّذِي يؤكد لي صحة ما قال؟

أقول لك: في نفس الإصحاح ربط المسيح بين مجيئه الثاني (نهاية التاريخ) وخراب أورشليم. فتنبأ عن خراب أورشليم وأعطى وصفًا كاملاً ودقيقًا لحصار المدينة، وصعوبة وقسوة تلك الأيام (لو ١٩: ٤١- ٤٤). وكل

هذا تحقق على يد تيطس الوالي الروماني سنة ٧٠م. ويذكر المؤرخ اليهودي يوسيفوس أن كل ما ذكره المسيح تم بالحرف.

إن خراب أورشليم يؤكد لنا أن ما قاله المسيح عن الأيام الأخيرة ونهاية التاريخ سيحدث بالحرف. تخيل أني أقول لك بعد ساعتين من الآن ستحدث عاصفة شديدة وستقتلع هذِه الشجرة التي أمامك. وستسقط أمطار غزيرة لمدة ثلاث ساعات. تخيل أن هذا يحدث بالحرف. ألا تصدق ما أقوله لك عما سيحدث بعد ٥ أو ١٠ سنوات.

لذلك أقول لقد كان المسيح نبيًّا بكل معنى بالكلمة. وهو الوحيد الذي تمت فيه النبوة بكل أبعادها.

(٨)

النبوات ودلالتها

عزيزي القارئ: لم تكن هذه هي النبوة الوحيدة التي وردت في العهد القديم عن المسيح. فيقول أرثر بيرسون في كتابه: (براهين كثيرة لا تُدحَض) «هناك ٣٣٢ نبوة وردت في العهد القديم عن المسيح».

وهذه النبوات كُتِبت قبل ميلاد المسيح بمئات السنين. فهل تعلم أن آخر أسفار العهد القديم كُتب قبل المسيح بـ ٤٥٠ سنة. كما أن ترجمة العهدالقديم لليونانية المعروفة «بالترجمة السبعينية» أُكمِلت في عهد بطليموس فيلادلفوس (٢٨٥ - ٢٤٦ ق. م). فإن كانت الترجمة السبعينية قد تمَّت عام ٢٥٠ ق.م. وهي تحوي كل هذه النبوات. إلى جانب أن الأصل كان موجودًا من قبل ذلك. فهذا دليل كافٍ على أن النبوات التي كُتِبَت عن المسيح. كُتبت قبل مولده بمئتين وخمسين سنة على الأقل. وقد تحققت جميعها فيه.

هل يوجد كتاب في كل الكون به نبوات وإتمام لهذه النبوات بعدها بمئات السنين؟!

لنفرض أنني قلت لك إن السماء ستمطر في مدينة القاهرة في شهر يناير القادم. فهذا الكلام لن يدهشك كثيرًا حتى ولو تحقق. فأحيانًا تمطر السماء في القاهرة في شهر يناير. أما إذا ذكرت لك تفصيلات أخرى دقيقة:

فحددت اليوم والساعة والدقيقة التي ستمطر فيها السماء. وحددت المدة التي ستستمر فيها السماء تمطر. وأن شدة المطر ستسقط عدة بيوت في الحي الفلاني من بينها بيت فلان. فهذا أمر مختلف ويجعل لنبوتي قيمة غير عادية.

طبّق هذا الكلام على نبوات العهد القديم عن المسيح وستجد كم سيدهشك هذا العدد الكبير من النبوات التي وردت في أسفار العهد القديم، كما ستدهشك الدقة العجيبة في ذكر تفصيلات متنوعة وكلها تمت بدقة عجيبة.

لقد اختار بيتر ستونر عالم الرياضيات في جامعة باسادينا في كاليفورنيا أكثر ٤٨ نبوة عن المسيح وضوحًا من بين الـ ٣٣٢ نبوة وطبق نظرية الاحتمالات لمعرفة احتمال تحقيق كل هذه النبوات في شخص واحد. فكانت النتيجة أن احتمال حدوث الـ ٤٨ نبوة في شخص واحد فرصة واحدة أمام رقم هائل جدًّا هو (١) وأمامه ١٨١ صفرًا.

تأمل معي الدقة العجيبة في بعض النبوات وكيف تمت بالحرف:

١ - سيولد من عذراء:

النبوة: «وَلَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» (إش ٧: ١٤).

التحقيق: «وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَيُوسُفُ... لَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ» (مت ١: ١٨، ٢٤، ٢٥؛ لو ١: ٢٦ - ٣٥).

٢ - سيولد في بيت لحم:

النبوة: «أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا،

فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ» (مي ٥: ٢).

التحقيق: «وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ» (مت ٢: ١؛ يو ٧: ٤٢؛ مت ٢: ٤ - ٨؛ لو ٢: ٤ - ٧).

٣- يدخل أورشليم راكبًا حمارًا:

النبوة: «اِبْتَهِجِي جِدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ. اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ. وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ» (زك ٩: ٩).

التحقيق: «وَأَتَيَا بِهِ إِلَى يَسُوعَ. وَطَرَحَا ثِيَابَهُمَا عَلَى الْجَحْشِ وَأَرْكَبَا يَسُوعَ. وَفِيمَا هُوَ سَائِرٌ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ» (لو ١٩: ٣٥ - ٣٦؛ مت ٢١: ٦ — ١١).

٤- قيامته من بين الأموات:

النبوة: «لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْهَاوِيَةِ. لَنْ تَدَعَ تَقِيَّكَ يَرَى فَسَادًا» (مز ١٦: ١٠؛ مز ٣٠: ٣؛ ٤١: ١٠؛ ١١٨: ١٧؛ هو ٦: ٢) .

التحقيق: «سَبَقَ فَرَأَى وَتَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ أَنَّهُ لَمْ تُتْرَكْ نَفْسُهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَلا رَأَى جَسَدُهُ فَسَادًا» (أع ٢: ٣١؛ أع١٣: ٣٣؛ لو ٢٤: ٤٦؛ مر ١٦: ٦؛ مت ٢٨: ٦).

٥- خيانة صديق له:

النبوة: «رَجُلُ سَلامَتِي. الَّذِي وَثِقْتُ بِهِ. آكِلُ خُبْزِي. رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ» (مز ٤١: ٩؛ مز ٥٥: ١٢ — ١٤).

التحقيق «... يَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي أَسْلَمَهُ» (مت ١٠: ٤؛ مت ٢٦: ٤٩، ٥٠؛ يو ١٣: ٢١).

٦- بيعه بثلاثين من الفضة:

النبوة: «فَقُلْتُ لَهُمْ: حَسَنَ فِي أَعْيُنِكُمْ فَأَعْطُونِي أُجْرَتِي وَإِلا فَامْتَنِعُوا. فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ» (زك ١١: ١٢).

التحقيق: «وَقَالَ: مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ؟ فَجَعَلُوا لَهُ ثَلاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ» (مت ٢٦: ١٥؛ مت ٢٧: ٣).

٧- إلقاء المال في بيت الله:

النبوة: «فَقَالَ لِي الرَّبُّ: أَلْقِهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ، الثَّمَنَ الْكَرِيمَ الَّذِي ثَمَّنُونِي بِهِ. فَأَخَذْتُ الثَّلاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَأَلْقَيْتُهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ فِي بَيْتِ الرَّبِّ» (زك ١١: ١٣).

التحقيق: «فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ» (مت ٢٧: ٥).

٨- الثمن يُدفع لحقل الفخاري:

النبوة: «... فَأَخَذْتُ الثَّلاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَأَلْقَيْتُهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ فِي بَيْتِ الرَّبِّ» (زك ١١: ١٣).

التحقيق: «فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ» (مت ٢٧: ٧).

٩- شهود زور يشهدون عليه:

النبوة: «شُهُودُ زُورٍ يَقُومُونَ. وَعَمَّا لَمْ أَعْلَمْ يَسْأَلُونَنِي» (مز ٣٥: ١١).

التحقيق: «وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ. فَلَمْ يَجِدُوا. وَمَعَ أَنَّهُ جَاءَ شُهُودُ زُورٍ كَثِيرُونَ. لَمْ يَجِدُوا. وَلكِنْ أَخِيرًا تَقَدَّمَ شَاهِدَا زُورٍ وَقَالا: هذَا قَالَ إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللهِ، وَفِي ثَلاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ» (مت ٢٦: ٥٩-٦١).

١٠- مضروب ومتفول عليه:

النبوة: «بَذَلْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ وَخَدَّيَّ لِلنَّاتِفِينَ. وَجْهِي لَمْ أَسْتُرْ عَنِ الْعَارِ وَالْبَصْقِ» (إش ٥٠: ٦؛ مي ٥: ١).

التحقيق: «حِينَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ. وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ» (مت ٢٦: ٦٧؛ لو ٢٢: ٦٣).

١١- يسخرون منه:

النبوة : «كُلُّ الَّذِينَ يَرُونَنِي يَسْتَهْزِئُونَ بِي. يَفْغَرُونَ الشِّفَاهَ وَيُنْغِضُونَ الرَّأْسَ قَائِلِينَ: اتَّكَلَ عَلَى الرَّبِّ فَلْيُنَجِّهِ. لِيُنْقِذْهُ لأَنَّهُ سُرَّ بِهِ» (مز ٢٢: ٧، ٨).

التحقيق: «وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ. نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ. وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ» (مت ٢٧: ٣١).

١٢- ثقب يديه ورجليه:

النبوة: «ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ» (مز ٢٢: ١٦؛ زك ١٢: ١٠).

التحقيق: «وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى جُمْجُمَةَ صَلَبُوهُ» (لو ٢٣: ٣٣؛ يو ٢٠: ٢٥).

صُلب يسوع بالطريقة الرومانية. التي فيها تُثقب اليدان والقدمان بالمسامير الخشنة ليعلّقوا الجسد على الخشبة.

١٣- يُصلب بين اللصوص:

النبوة: «سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ» (إش ٥٣: ١٢).

التحقيق: «حِينَئِذٍ صُلِبَ مَعَهُ لِصَّانِ. وَاحِدٌ عَنِ الْيَمِينِ وَوَاحِدٌ عَنِ الْيَسَارِ» (مت ٢٧: ٣٨؛ مر ١٥: ٢٧، ٢٨).

لم يكن قانون العقوبات اليهودي يعرف الصَّلْب. ولكنهم كانوا يعلّقون الزاني والجدف على شجرة بعد أن يقتلوه بالرجم. كملعون من اللّه (تث ٢١:

٢٣). فإذ كان الصلب يُعتبر - في أعين العالم الوثني - أحقر وأحطّ وسيلة للقصاص. فإن اليهود كانوا يعتبرون المصلوب ملعونًا أيضًا من اللّه. ولم يقبل اليهود موت الصليب إلا تحت الحكم الروماني؛ فقد كانوا ينفذون الإعدام بالرجم.

ومن هذا نرى أن نبوة إشعياء ٥٣ ومزمور ٢٢ عن الصليب كانت أمرًا غريبًا على اليهود الذين لم يعرفوا الصلب إلا بعد هذه النبوات بمئات السنين.

١٤ - صلى لأجل صالبيه:

النبوة: «هُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ» (إش ٥٣: ١٢).

التحقيق: «يَا أَبَتَاهُ. اغْفِرْ لَهُمْ. لأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ» (لو ٢٣: ٣٤).

١٥ - الناس يهزون رؤوسهم:

النبوة: «وَأَنَا صِرْتُ عَارًا عِنْدَهُمْ. يَنْظُرُونَ إِلَيَّ وَيُنْغِضُونَ رُؤُوسَهُمْ» (مز ١٠٩: ٢٥؛ مز ٢٢: ٧).

التحقيق: «وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ» (مت ٢٧: ٣٩).

١٦ - على ثوبه يقترعون:

النبوة: «يَقْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ. وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ» (مز ٢٢: ١٨).

التحقيق: «فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لا نَشُقُّهُ. بَلْ نَقْتَرِعُ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ. لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً. هذا فَعَلَهُ الْعَسْكَرُ» (يو ١٩: ٢٣، ٢٤).

١٧ - يعطش ويعطونه الخل والمر:

النبوة: «وَيَجْعَلُونَ فِي طَعَامِي عَلْقَمًا وَفِي عَطَشِي يَسْقُونَنِي خَلًّا» (مز

٦٩: ٢١؛ مز ٢٢: ١٥).

التحقيق: «بَعْدَ هذَا قَالَ يَسُوعُ: أَنَا عَطْشَانُ» (يو ١٩: ٢٨).

«أَعْطَوْهُ خَلاًّ مَمْزُوجًا بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ» (مت ٢٧: ٣٤؛ يو ١٩: ٢٨، ٢٩).

١٨- صرخته ووحدته:

النبوة: «إِلهِي! إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» (مز ٢٢: ١).

التحقيق: «وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: إِيلِي إِيلِي، لَمَا شَبَقْتَنِي» أَيْ: إِلهِي إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» (مت ٢٧: ٤٦).

١٩- يستودع نفسه لله:

النبوة: «فِي يَدِكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي» (مز ٣١: ٥) .

التحقيق: «وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي» (لو ٢٣: ٤٦).

٢٠- عظامه لم تُكسَر:

النبوة: «يَحْفَظُ جَمِيعَ عِظَامِهِ. وَاحِدٌ مِنْهَا لاَ يَنْكَسِرُ» (مز ٣٤: ٢٠).

التحقيق: «وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ، لأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ» (يو ١٩: ٣٣).

٢١- جنبه المطعون:

النبوة: «يَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ» (زك ١٢: ١٠).

التحقيق: «ولكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ» (يو ١٩: ٣٤).

٢٢- ظلمة على الأرض:

النبوة: «وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنِّي أُغَيِّبُ الشَّمْسَ فِي الظُّهْرِ، وَأُقْتِمُ الأَرْضَ فِي يَوْمِ نُورٍ» (عا ٨: ٩).

التحقيق: «وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ إِلَى

السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ» (مت ٢٧: ٤٥).

والساعة السادسة عند اليهود، هي الساعة الثانية عشرة ظهرًا؛ لأنهم كانوا يحسبون الوقت من شروق الشمس إلى مغيبها.

٢٣- دُفن في قبر غني:

النبوة: «وَجُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرُهُ، وَمَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ» (إش ٥٣: ٩) .

التحقيق: «جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ... وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ... فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ» (مت ٢٧ ٥٧ – ٦٠).

عزيزي القارئ: أكتفي بعرض هذه النبوات، وهذا قليل من كثير، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو:

ماذا يعني بالنسبة لنا أن نجد مئات النبوات تتم بالحرف بعد مئات السنين؟

(١) صدق النبوات يبرهن على صحة الكتاب المقدس:

هل سمعت عن كتاب واحد في الدنيا به نبوة واحدة تمت بالحرف؟! تخيل كتابنا المقدس به مئات النبوات التي تمت بالحرف، لقد سأل أحدهم الواعظ المشهور «سبرجن» عما إذا كان يمكنه أن يدافع عن الكتاب المقدس، فأجاب السائل وقال: «ماذا تقول... أدافع عن الكتاب المقدس! وهل يدافع أحد عن الأسد؟ أطلقه عن عرينه ليدافع هو عن نفسه».

وجاء أحد الشباب ذات يوم لخادم مشهور ليدله على أحد الكتب التى تبرهن على صحة الكتاب المقدس، فقال له الخادم: الكتاب المقدس، فقال له الشاب: عفوًا لم تفهم طلبي، أريد كتابًا يبرهن عن صحة الكتاب المقدس، فقال له لقد فهمت، ولذلك أقول لك: الكتاب المقدس، اقرأه وهو سيبرهن لك بنفسه عن وحيه وصدقه وصحته.

لقد قال الرسول بطرس: «عَالِمِينَ هذَا أَوَّلاً: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ. لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ» (٢بط ١: ٢٠-٢١).

وقال الرسول بولس: «كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ» (٢تي ٣: ١٦).

(٢) هناك إله حي حقيقي خلف الكتاب المقدس:

تحدى إشعياء قديمًا الآلهة الوثنية بالقول: «أَخْبِرُوا بِالآتِيَاتِ فِيمَا بَعْدُ فَنَعْرِفَ أَنَّكُمْ آلِهَةٌ» (إش ٤١: ٢٣). فمن يعرف أمر الغد غير الله؟ إن أمر المستقبل في علم الله وحده كقول دانيآل لنبوخذنصر: «السِّرُّ الَّذِي طَلَبَهُ الْمَلِكُ لاَ تَقْدِرُ الْحُكَمَاءُ وَلاَ السَّحَرَةُ وَلاَ الْمَجُوسُ وَلاَ الْمُنَجِّمُونَ عَلَى أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِلْمَلِكِ. لكِنْ يُوجَدُ إِلهٌ فِي السَّمَاوَاتِ كَاشِفُ الأَسْرَارِ وَقَدْ عَرَّفَ الْمَلِكَ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَا يَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ» (دا ٢: ٢٧، ٢٨).

وقد قال الله:

«لأَنِّي أَنَا اللهُ وَلَيْسَ آخَرُ. الإِلهُ وَلَيْسَ مِثْلِي. مُخْبِرٌ مُنْذُ الْبَدْءِ بِالأَخِيرِ وَمُنْذُ الْقَدِيمِ بِمَا لَمْ يُفْعَلْ» (إش ٤٦: ٩، ١٠).

«بِالأَوَّلِيَّاتِ مُنْذُ زَمَانٍ أَخْبَرْتُ، وَمِنْ فَمِي خَرَجَتْ وَأَنْبَأْتُ بِهَا. بَغْتَةً صَنَعْتُهَا فَأَتَتْ... أَخْبَرْتُكَ مُنْذُ زَمَانٍ. قَبْلَمَا أَتَتْ أَنْبَأْتُكَ، لِئَلاَّ تَقُولَ: صَنَمِي قَدْ صَنَعَهَا، وَمَنْحُوتِي وَمَسْبُوكِي أَمَرَ بِهَا» (إش ٤٨: ٣، ٥).

إن وجود مئات النبوات الخاصة بالمستقبل التي تتم بالحرف يؤكد لنا وجود الله، وأن هذا الإله الذي أوحى بهذا الكتاب هو إله حي حقيقي.

(٣) اللّه هو إله التاريخ صاحب المعرفة الشاملة والحكمة الكاملة:

إن وجود مئات النبوات أمامنا عن أشخاص وشعوب وممالك وأحداث وقد تمت بالحرف يؤكد لنا أن إله هذا الكتاب هو إله التاريخ، بل هو صانع التاريخ، الذي بدأ التاريخ وهو الذي سيختمه بالطريقة التي حددها منذ الأزل، لذلك يقول الوحي:

«لَيْسَ اللّهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبَ، وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. هَلْ يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمُ وَلا يَفِي؟» (عد ٢٣: ١٩).

(٤) الرب يسوع هو مركز الكتاب المقدس:

لقد كُتِب الكتاب المقدس على مدى ١٦٠٠ سنة، ما بين موسى في البرية ويوحنا في جزيرة بطمس، وكتبه حوالي ٤٠ كاتبًا؛ منهم الطبيب كلوقا، والأمي كعاموس جاني الجميز، والفيلسوف كبولس، والشاعر كداود، والملك كسليمان، ورئيس الوزراء كدنيآل، وصيادو السمك كبطرس ويوحنا.

وكُتِب الكتاب المقدس في ظروف سياسية واجتماعية ونفسية وفكرية مختلفة.

إلا أن الشيء العجيب والمذهل هو أن موضوعه واحد «المسيح»؛ ففي أول صفحات الكتاب المقدس نجد أول نبوة التي كتبها موسى قبل ميلاد المسيح بحوالي ١٥٠٠ سنة عن نسل المرأة الذي سيسحق رأس الحية (تك ٣:١٥). وآخر إصحاح في الكتاب المقدس نجد يوحنا يكتب حوالي سنة ٩٥م وهو في جزيرة بطمس قائلاً: «آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ» (رؤ ٢٢:٢٠).

عزيزي القارئ: سأترك معك عدة أسئلة لتفكر فيها مع نفسك:

هل أنت متأكد من وجود إله حي حقيقي خلف التاريخ والنبوات والأحداث؟

وما هو موقفك منه؟

ما هو موقفك من الكتاب المقدس؟ وكم تعطيه من وقتك؟

ما هو موقفك من شخص الرب يسوع المسيح موضوع ومركز وقلب النبوات؟

لقد قال الرسول بطرس: «وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنِ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا، كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ» (٢بط ١: ١٩).

أتمنى أن تنتبه إليها. وعبارة «إِنِ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا» ترد في بعض الترجمات بمعنى «يجب أن تنتبهوا بشدة إلى كل كلمة كُتِبَت».

(Living Bible) Pay close attention to everything they have written

(New Living Translation) You must pay close attention to what they wrote

وبذلك تفعل حسنًا لماضيك فيُغفَر، ولحاضرك فتسعد وتطمئن، ولمستقبلك هنا فتنجز وتبدع. وفوق الكل تضمن مستقبلك الأبدي.

المراجع

ترجمات الكتاب المقدس العربية:

١ - الكتاب المقدس. ترجمة كرنيليوس فانديك.

٢ - كتاب الحياة. «ترجمة تفسيرية».

٣ - الترجمة الكاثوليكية. بيروت: منشورات المطبعة الكاثوليكية.

٤ ـ الترجمة العربية المشتركة. دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.

ترجمات الكتاب المقدس الإنجليزية:

5-The Living Bible.

6-The American standard version.

7-The new American standard Bible.

8- New Century Version.

9-Bible in Basic English.

10- Good News Translation.

11- Today's English Version.

12- THE New International Version.

13- English Standard Version.

14- The King James Version.

15- The New King James Version.

16- Jewish Publication Society Bible.

17- New English Translation Bible.

18- Revised Standard Version of the Bible.

19- The New Revised Standard Version.

20- New Living Translation.

21- The Bible in Contemporary Language.

22- The World English Bible.

المراجع العربية:

٢٣- دائرة المعارف الكتابية. الجزء الثامن. القاهرة: دار الثقافة، ٢٠٠١.

٢٤- قاموس الكتاب المقدس. القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩٤.

٢٥- معجم اللاهوت الكتابي. بيروت: منشورات دار المشرق، ١٩٨٦.

٢٦- أحمد حجازي السقا. من الفروق بين التوراة السامرية والعبرانية في الألفاظ والمعاني. القاهرة: دار الأنصار، ٢٠٠٤.

٢٧- أحمد ديدات. مناظرتان في استكهولم. القاهرة: دار الفضيلة، ٢٠٠١.

٢٨- أحمد عبد الوهاب. البرهان المبين في تحريف أسفار السابقين. القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، ١٩٩٨.

٢٩- أنطونيوس فكري. تفسير التثنية. القاهرة: كنيسة العذراء مريم بالفجالة، ٢٠٠٨.

٣٠- بولس الفغالي وأنطوان عوكر. العهد الجديد اليوناني. ترجمة بين السطور. بيروت: الجامعة الأنطونية، ٢٠٠٧.

٣١- بولس الفغالي وأنطوان عوكر. العهد القديم العبري. ترجمة بين

السطور، بيروت: الجامعة الأنطونية، ٢٠٠٧.

٣٢- تادرس يعقوب ملطي، التثنية، الإسكندرية: كنيسة مار جرجس باسبورتنج، ١٩٨٨.

٣٣- ج. أ. طومسون، التفسير الحديث للكتاب المقدس، سفر التثنية، ترجمة القس جاد المنفلوطي، القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩٤.

٣٤- جرهاردفوس، علم اللاهوت الكتابى، ترجمة د. عزت ذكى، القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٢.

٣٥- حلمي القمص يعقوب، مدارس النقد والتشكيك والرد عليها، ج٦، الإسكندرية: كنيسة القديسين، ٢٠٠٩.

٣٦- زينون كوسيدوفسكي، الأسطورة والحقيقة في القصص التوراتية، ترجمة الدكتور محمد مخلوف، القاهرة: الأهالي، ١٩٩٦.

٣٧- عزت شاكر، كنيسة بلا أسوار، القاهرة: مصر الجديدة الإنجيلية، ٢٠٠٠.

٣٨- علاء أبو بكر، البهريز في الكلام اللى يغيظ، القاهرة: مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ٢٠٠٦.

٣٩- الأنبا غريغوريوس، مقالات في الكتاب المقدَّس ج ٥، القاهرة: لجنة النشر للثقافة القبطية والأرثوذكسية، ١٩٨٨.

٤٠- محسن نعيم، نبوات ورؤى، القاهرة: دار الثقافة، ٢٠٠٥.

٤١- محمد السعدي، حول موثوقية التوراة والأناجيل، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ليبيا: طرابلس، ١٩٨٧.

٤٢- مصطفي محمود، التوراة، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧.

٤٣- منيس عبد النور، شبهات وهمية حول الكتاب المقدس، القاهرة:

كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية، ٢٠٠٣.

المراجع الإنجليزية:

44- The Interpreters Dictionary of the Bible.4 V. Ed. By G. A. Butrick and G. Arthur. Nashville: Abingdon press 1986.

45- The Zondervan pictorial Encyclopedia of the Bible. 5 V. Grand Rapides: Zondervan, 1976.

46- Adam Clarke.Adam Clarke›s Commentary on the Whole Bible. 8 v. Kansas City: Beacon Hill Press, 1977

47- Alfred Marshall. The interlinear Greek- English New Testament. Michigan: Zondervan publishing house, 1976.

48- C.F.Keil and F. Delitzsch, William B., Commentary on the O.T. in ten volumes, Eerdmans publishing, Michigan,1986.

49- David E. O'Brien. Today's Handbook for Solving Bible Difficulties. Minneapolis: Bethany House publishers, 1990.

50- Koehler, L.,Baumgartner, W., Richardson, M& ,.Stamm, J. J.TheHebrew and Aramaic lexicon of the Old Testament. 4Volumes. New York: E.J .Brill, Leiden; 1999.

51- Marvin R. Vincent. Word studies in the New Testament. Grand Rapids, Michigan: Eerdmans publishers, 1957.

52- Norman Geisler and Thomas Howe. When Critics Ask. A popular Handbook on Bible Difficulties. Wheaton: Victor Books,

1992.

53- Walter C. Kaiser, Peter H. David, F. F. Bruce, and Manfred T. Brauch. Hard Sayings of the Bible. Downers Grove, IL: Inter Varsity press, 1996.

54- William L. Holladay. A concise Hebrew and Aramaic Lexicon of the O.T., E.J.Brill, Leiden, Netherlands.1971.

للمؤلف

١- أؤمن بالشفاء الإلهي. دار الثقافة. ١٩٩٥.

٢- فن صناعة المستقبل. الكنيسة الإنجيلية بالشرابية. ١٩٩٦.

٣- الكنيسة تدرك وتعلن. دار الثقافة. ١٩٩٧.

٤- أجوبة ليست سهلة. (ترجمة). دار الثقافة. ١٩٩٨.

٥- الحوار: احتياج. فن. حضارة. الكنيسة الإنجيلية بمصر الجديدة. ١٩٩٩.

٦- ملوك يهوذا. دار الثقافة. ١٩٩٩.

٧- كنيسة بلا أسوار. الكنيسة الإنجيلية بمصر الجديدة. ٢٠٠٠.

٨- من المسئول عن الشر والألم؟ دار الثقافة. ٢٠٠١.

٩- الكنائس السبع وقضايا العصر. دار الثقافة. ٢٠٠٢.

١٠- الملك الألفي. مجلس العمل الرعوي والكرازي. ٢٠٠٢.

١١- الهيكل الأخير. دار الثقافة. ٢٠٠٢.

١٢- فن الخطابة. دار الثقافة. ٢٠٠٤.

١٣- كيف تتخذ قرارًا بحسب فكر الله؟ لوجوس. ٢٠٠٥.

١٤- لماذا جُرِّب المسيح؟ دار الثقافة. ٢٠٠٦.

١٥- الإبداع في الإلقاء. الكنيسة الإنجيلية بمدينة نصر. ٢٠٠٦.

١٦- فن إدارة الحياة. دار الثقافة. ٢٠٠٧.

١٧- هل يمكن أن نُشفى من مشاعر المرارة؟ الكنيسة الإنجيلية بمدينة نصر، ٢٠٠٩.

١٨- أصعب الآيات في الكتاب المقدس، الكنيسة الإنجيلية بمدينة نصر، ٢٠٠٩.

١٩- شخصيات ميلادية، لجنة خلاص النفوس للنشر، ٢٠١٠.

٢٠- الحوار أم الكارثة؟ دار الثقافة، ٢٠١٠.

٢١- كنيستي كنيسة واحدة، مطبوعات نظرة للمستقبل، ٢٠١٠.

٢٢- هل يسقط المؤمن من النعمة؟ دار الفكر الإنجيلي، ٢٠١٠.

٢٣ – إله العهد القديم (إله الدماء)، دار الثقافة، ٢٠١٢.